الجمهوريــة الجزائرية الديمقراطيــة الشعبيــة.

وزارة التعليــم العالــي والبحـــث العلمــي.

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-

معهد الآداب واللغات.

معهد الآداب و اللغات.

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكــرة مقــدمة لنيــل شهادة الماستر فــي الأدب العربي

موسومة بـــ:

دراسة كتاب:
اللسان العربي و قضايا العصر
عمـــــار ساسي

إعداد الطالبة:

- وقاص لــويزة

إشراف الأستاذة:

– د. شريط نـــورة

أعضاء اللجنة المناقشة

د. ميزايتي	م ج تسمسيلت	رئيـــــــسا
د. شريط نــورة	م ج تسمسيلت	مشرفا و مقرار
د. جابـــر	م ج تسمسيلت	عضوا مناقشا

السنة الجامعيّة:

1437– 1438هـ / 2016 – 2017م

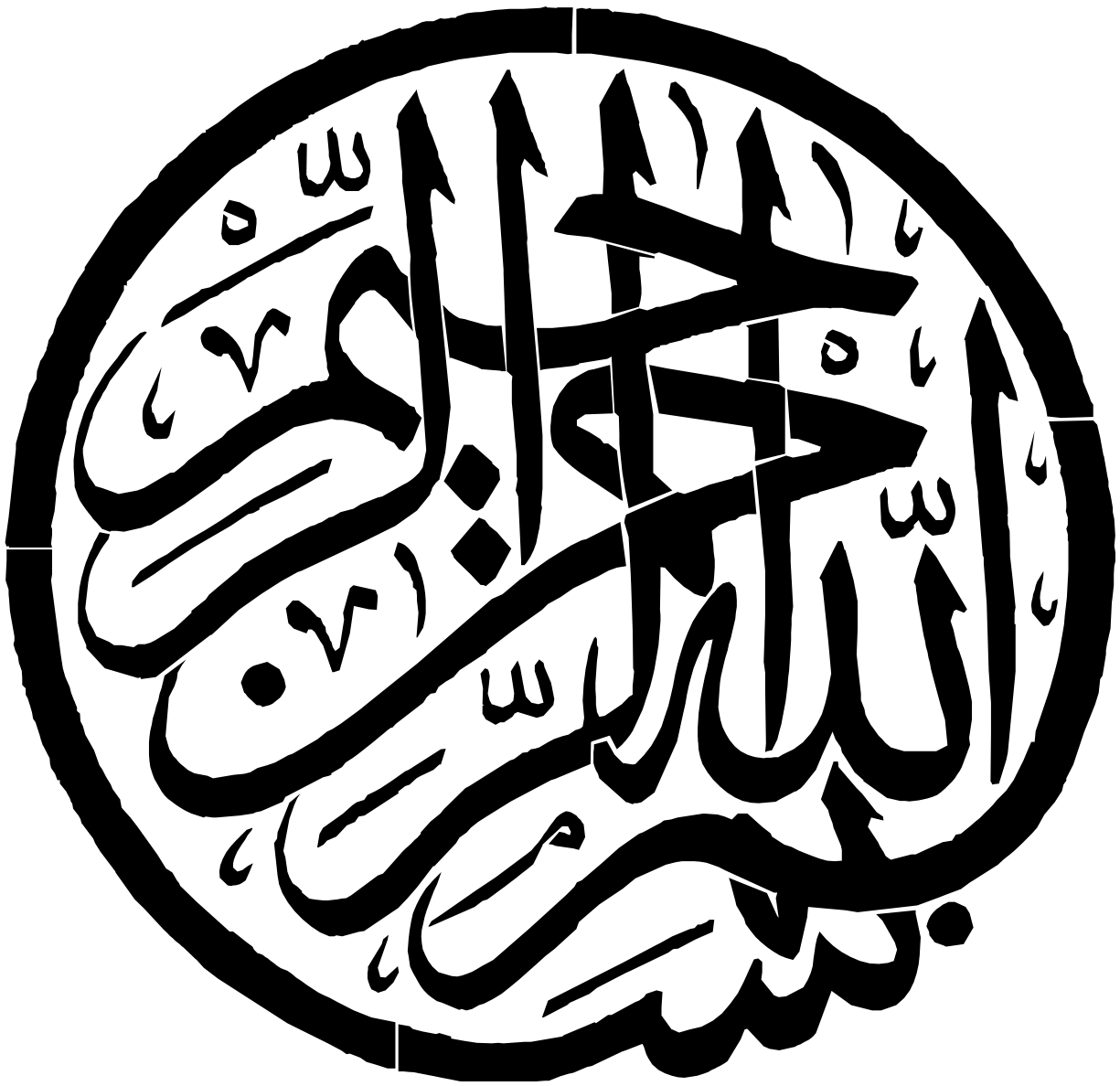

الإهـــداء

إلى من قال فيهما الله عزوجل

"فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا "

إلى من علمتني درسا إسمه الحياة ، و أوقدت نور الأخلاق في صدري و هدتني كما يهتدى بالكوكب، تلك التي سخر المولى الجنة تحت أقدامها و التي عمارة الكون بأسره تدين له و ألفاظي تظل عاجزة عن وصفه ، و لساني و جوارحي كلها تخشع بذكرها ، إلى أجمل وردة في مزهرية المولى " أمي الغالية "

أهدى مذكرتي و جهدي لها .

كما أن الطيور تتغنى في فصل الربيع ، فإني أتغنى دوما بإنتسابي لهم ، و كما أن شقائق النعمان تهتز للريح تمايلا فجهدي هذا أقدمه له إحتراما و إمتنانـــا له : " أبـــي الغالي "

أتمنى لهما عمر مديد مليء بالسعادة و الصحة و الهناء .

إلى الذي شاركني حياتي العملية و العلمية و الشخصية و دفع بي إلى نيل هذه الشهادة بكل ما يملك من عبارات و نصائح من شأنها أن تقوي عزيمتي نحو السير قدما و مهد لي الطريق لأواصل فيها رحلتي نحو الرقي و التطور زوجي العزيز " بوراس محفوظ " له كل الإحترام و التقدير .

إلى فراشة قلبي و نور عيني و منبع سعادتي و التي إذا رأيتها أشرقت الأنوار أمامي و إرتسمت البسمة في شفاهي و نسيت بها صعوبات إبنتي الغالية "سجود" .

إلى إخوتي و أخواتي : سي رابح و زوجته، لحسن ، أيمن ، راضية ، زينب ، علياء .

و كل عائلة "وقاص " من كبيرهم إلى صغيرهم .

إلى كل ما لم تسعهم مذكرتي و سعتهم ذاكرتي

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع و شهادة الماستر.

وقـــاص

لويـــــزة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

الشكر و التقدير

إلـــى العمالقة الذين ألبسوا العربية ثوب الخلود إلى الذين علمونا

حب اللغة العربية وحب من أحبها إلى القلوب التي هامت بحب لغة الضاد

إلـــى الجنود المجهولين الذين يحترقون لتبقى العربية

ساجدة في محراب القرآن الكريم

إليهم جميعا أتقدم بهذا الجهد

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع و

أخص بالذكر أستاذتي التي نصحتني و أفهمتني.

وأتاحت لي مناخا من الحرية و التفكير و الطرح و المناقشة

الدكتورة المحترمة ***شريـــط نـــورة***

إلـــى جميع أساتذة جامعة تيسمسيلت، وإلى أستاذ رئيس قسم اللغة العربية

كما أتقدم بالشكر إلى الذين قاموا بكتابة مذكرتي بالأخص يزلي /ع

**مقهى أنترنت الوئام ***هذه لهم جميعا الشكر الجزيل.

مـــقـــدمـــــة

الحـــمد لله الذي وهب لنا العلم نورا نهتـــدي به أما بعد نتقدم بهذا البحث إلى زملائنا الطلبة وإلى كـــل من نجتمع بهم برباط العلم المقدس من دارسين ومستمعين وقراء ومدرسين، فهذا البحث يختص بدراسة كتاب تحت عنوان: اللسان العربي و قضايا العصور للدكتور عمار الساسي، الذي نأمل من الله أن ينال إعجابكم، نضع بين أيديكم بحثنا هذا الذي نرجو من الله أن يكون على المستوى المطلوب و نأمل من الله أننا لم نقصر، و لم نهمل إختـــلاف جوهر عناصر البحـــث المتعددة حيث أننا محصورين بعدة عوامل يصعـــب التوفيق بينهما في كثيـــر من الاحيان، وهما الوقت الذي يتوزع بين المواد المختلفة التي تشكل المنهج الدراسي.

البحث يتناول دراسة كتاب اللساني العربي و قضايا العصر لعمار الساسي ، و دراسته تهتم بدراسة اللسان العربي دراسة علمية من خلال رؤيته العلمية المستفيضة في هذا الطرح ، فقام بتحليل مجموعة من الآيات القرآنية تحليلا صوتيا ، بلاغيا و أخضعها للدراسة ليتوصل فيما بعد إلى أن ظاهرة اللسان ظاهرة عجيبة في الإنسان و أن له وظيفة أساسية هي الإبانة و اللسانيات تبحث أصول آلية الإنتاج التي تفرز بها كل العلوم و يعتبر اللسان البنية التركية للعربية ثم أراد تسليط الضوء على أن اللسان العربي جاء ليعالج عدة مشاكل طرحها في كتابه و هي مشكلة اللغة العربية الفصحى و العامية اليوم.

و هل يوجد علاقة بين اللغة العربية و بقية اللهجات ؟

و كيف نستطيع تجسيد هذه اللغة العربية في التعليم ؟ و هل يوجد تقارب بين الفصحى و هل يوجد طريقة لنتعلم تصويب اللسان العربي الصحيح عند المتعلم ؟

ما هي القضايا التي اهتم بها اللسان العربي.

و لقد حاولت تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول :

فالفصل الأول تناولت فيه مفهوم اللسان و اللغة و الفرق بينهما يحوي مبحثين .

أما الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن خصائص اللسان العربي (بنية اللسان العربي ، الإعراب، الصوت و المعنى في اللسان العربي و المصطلح في اللسان العربي و الإشتقاق و علم الصيغ) ن هذا بخصوص المبحث الأول ، اما المبحث الثاني تعليم اللسان العربي ، مفهوم التعليمية ، آليات تحليل خطاب اللساني العربي التحليل الصوتي و التحليل البلاغي.

أما الفصل الثالث القضايا المعاصرة التي يهتم بها اللسان العربي الذي ينطوي على العناوين الآتية:

1- اللسان العربي حسب ثنائيات دي سوسير و تشومسكي في ضوء ثنائية النص القران .

2- المدرسة التحليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية .

3- قضايا العصر واللسان العربي .

4- الحقل المعرفي الدي تنتمي اليه الدراسة.

5- المنهج الدي اتبعته اثناء الدراسة.

إتبعت في الدراسة على المنهج الوصفي فقد قمت بإتباع المنهج الوصفي من خلال الوصف لظاهرة اللسان العربي و تعريفه مع اللغة و إبراز الفرق بين اللغة و اللسان و إلى أسبابها و العوامل التي تتحكم فيها و استخلاص النتائج لتعميمها .

- و المنهج المقارن التحليلي من خلال دراستي للمؤلفين في مجال اللسانيات فقارنت ، بين النتائج فوجدت ان لكل توجه ينطلق من نفس الظاهرة لكن طريقة استعمالها تختلف فمثلا وجدت .....

أن اطاعوا من فاردي نانددي سوسير لكن استعمالاته تختلف باختلاف تطبيقاته في الحاسوب أو البرمجة الذاتية الى غير ذلك من العلوم المتفرعة التي إهتم بها علم اللسانيات التطبيقية.

و من البحوث المهمة التي إهتم بها علم اللسان أو اللسانيات في مجال تعليمية اللغات : فنجد التخطيط اللغوي اللسانيات الاجتماعية ، اللسانيات النفسية ، علاج امراض الكلام ،الترجمة المعجم انظمة الكتابة.

فاللسان يظهر من خلال الفرضيات العلمية و مختلف التخصصات التي دراسات السلوك الكلامي و كيفية تعامل الفرد او المجموعة المجتمعية.

– بطاقة فنية للكتاب:

- **إسم الشخص المؤلف:** الأستاذ الدكتور عما ساسي.
- البروفيسور عمار ساسي –53 سنة– متصدر قائمة جبهة التغيير لولاية البليدة.
- أستاذ التعليم العالي: – بجامعة البليدة – قسم اللغة العربية و آدابها.
- فقد حاصل على شهادة الدكتوراه دوله في علم اللغة العربية – تخصص لغوي – عام 1997 جامعة – الجزائر.
- عضو لجنة الترقية و التأهيل في وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.
- رئيس المجلس العلمي في العهدة السابقة.
- مدير مخبر الصوتيات و صاحب مشروع أول موسوعة شاملة للمصطلح توحّد كافة التخصصات العلمية.
- داعية و عضو المجلس الشعبي الولائي برئاسة لجنة التربية

له عدة مؤلفات منها:

-اللسان العربي وقضايا العصر – 2001 . دار المعارف.

-المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القرآن الكريم – 2002 – دار المعارف (الجزائر).

-الإعجاز البياني في الآيات المحكمات دراسة نظرية – ج1- 2003 – دار المعارف (الجزائر).

-الإعجاز البياني في الآيات المحكمات دراسة تطبيقية – 2004 – دار المعارف (الجزائر) .

– عنوان الكتاب اللسان العربي وقضايا العصور رؤية علمية في الفهم –المنهج–الخصائص–التعليم– التحليل– الطبعة،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع (الأردن).

بطاقة فنية للكتاب

- شارع الجامعة- بجانب البنك الإسلامي.

- تليفون:(0096827272272) –فاكس:0096227269909

- صندوق البريد 3469.

-حجم الكتاب:صغير نوعا ما .

-عدد الصفحات:167+الخاتمة في صفحتين.

- دار النشر: سعد دحلب (الجامعة-البليدة ،الجزائر)000

- تعريف الكتاب:

- الناشر: عالم الكتب الحديث.

- تاريخ النشر:01-01-2009.

- النوع: ورقي غلاف عادي حجم 17/24.

- الطبعة :01

- مجلدات:01.

- اللغة: عربي.

مدخـــــل :

اللغة وعاء الفكر والثقافة الانسانية ، وهي تؤدي في المجتمع وظيفتين متميزتين :وظيفة آنية بإعتبـــارها أداة للتواصل بين أفـــراد المجتمع ونقل الدلالات الى المتلقي ووظيـــفة زمانيـــة تاريخية باعتبارها وسيلة لحفظ تراث المجتمع العلمي والفني والثقافي ونقله الى الاجيال المتعاقبة ، ونظرا لهذه الاهمية التي اكتسبتها اللغة ،أدى هذا الاهتمام الي ظهور علوم لغوية متعددة ومتنوعة شغلت جميع مستويات اللغة ، منها : علم الاصوات وعلم النحو وعلم الصرف وعلم الدلالة .....الخ كما ظهرت مدارس متنوعة ونظريات متميزة ساهمت كلها بإثراء البحث اللساني عبر التاريخ .

وعلى الرغم من هذه الدراسات اللغوية التي شهدتها أغلب الأمم على مر العصور التاريخية المتعاقبة فإن اللسانيات بقيت تتخبط في عبارات منهجية.

الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب

لقد كان الكاتب مضطرا. إن صح التعبير بهذه الكلمة فقال " أجدني مضطرا إلى هذا الجهد تثبيتا لحقيقة طالما كثر الحديث عنها في كل زمن وهي حقيقة اللسان العربي المبين".

ولقد إستعمل في دراسته مجموعة من الأدوات العلمية التي انطلق منها تمثلت أساسا في:

1- اللسان ظاهرة عجيبة في الإنسان.

2- الآية العجيبة في قدرة الخالق عي اختلاف الألسنة والألوان.

3- كل لسان هو حامل لبذور حضارته وقومه يحيونه أو يقتلونه.

5-ضرورة تحليل اللسان العربي في مستواه الخطابي.

6- نظرا لمشكلة تعلم بعض اللغات وصعوبة تداولها، فوقف على كيفية تعليم اللسان العربي.

7-إختلاط التعاريف والمفاهيم وتشابكها في الفهم وحتى المنهج، فكان المؤلف عمار الساسي هو السباق الأول لهذا الطرح العلمي للموضوع.

وحتى دراساته كانت منصبة على الدروس التي إهتمت بها اللسانيات العربية.

.

حين نتأمل عالمنا الخارجي الـــذي هو مصدر المعرفة كلها نجـــده قائما على عمودي الثابت والمتغير، فالأرض ثابتة ومتغيرة، ثابتة في كونها قرارا "**أَمَّن جعل الأرض قَرَارًا**"[1] ومتغيرة لأنها منقوصة من أطرافها مع الزمن فالسماء والشمس والقمر والإنسان متغير وثابت في كونه هذا الأخير خليفة الله في الأرض وغير ثابت في محاولة تنصله من الخلافة وإدعائه الإلهية" **مَـــا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي**"[2]

و ثابتـــة في العبودية لله وحده وفي عالم النفس الإنسانية ثابت ومتغيـــر، ثابت قولـــه "النفس المطمئنة"، ومتغير "**النَّفْـــسِ اللَّوَّامَةِ**"[3] إلى غير ذلك من الإستشهاد بالمتغير الثابت من العالم المـــادي المحسوس وقسم المعرفة الثابت لابد منه وإلا ضلت الإنسانية،وقسم المعرفة المتغير لابد منه البحث والكشف ، قال تعالى"**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**"[4]،والقران الكريم هو بدوره قائم على ميزان الثابت والمتغير وبيان قولـــه تعالى"**مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**"[5] فالمحكم هنا فيه إشارة واضحة إلى الثابت لأنهم عرفوه الموفون على الدلالة الواحدة غير قابلة للتأويل ،والمتشابه فيه إشارة إلى المتغير.[6]

ولغة الإنسان جزء هام وعمود صلب قائمة عليه المعرفة الإنسانية التي هي بدورها قائمة على ناموس الثابت والمتغير.

---

[1] – البقرة ، الأية 61.

[2] - القصص ، الأية 38.

[3] - القيامة ، الأية 02.

[4] - الأنعام ، الأية 153.

[5] - آل عمران ، الأية 07.

[6] – شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 10.

فمصطلح اللغة لم يرد في القرآن ولو مرة واحدة "والفعل ألغو وذلك في قوله "**لا يؤاخذكم اللّهُ بِاللّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ**[1]"،وقد جاء في معجم مفردات ألفاظ القران :اللغو من الكلام مالا يعتد به ،وهو الذي يورد لا عن رواية و فكر فيجرى مجرى اللغة: وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور.[2]

وعند إستنادنا إلى العالم النحوي سيبويه، يرى فإنه يرى أن كلمة لغة في معنى اللهجة تأسيا بأستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي في مواضع متعددة من كتابه ، من ذلك ما ذكره في باب هذا ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصبو إلى أصله، فجعل سيرته الاختلافات اللهجية ودرسها على مستويين المستوى الإعرابي و المستوى الصرفي.

أما العلاّمـــة أبو الفتح بن جني فقد وضع حـــدا للغة ،صار عهدة بعده بتناقلـــه كتب اللغـــة و المصطلحات لدفنه وعمليته بقوله:"أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "ونظرته إلى اللغة واضحة إذ هي عنده أصوات إنسانية.

لكن ما يلاحظ على الباحثين المعاصرين في تحديد مدلول اللغة اكتفائهم بهذه الجملة فحسب رغم أن ابن حبني لم يتوقف في بيان حد اللغة عند هذا الحد وإنما وأصله بقوله "وأما تصريفها فهي فعلة من لغوت أي تكلمت و أصلها لغو.

ومن جهة أخرى نجد الإمام ابن حزم الأندلسي الظاهري يعرف اللغة بقوله "ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها وتقع مشكلة فهم التعريف في كلمة ألفاظ لأنها ذات دلالة غير محددة وقد عرفها هو نفسه بقوله اللفظ هو كل ما حرك به اللسان.

---

[1] - المائدة ، الأية 89.

[2] – مباحث في اللسانيات ، أحمد حساني ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط)،سنة :1999م . بادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، سوريا – دمشق : دار الفكر بيروت – لبنان :دار الفكر المعاصر ، ط1 ، سنة : 1996م.

وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني بقوله "**ولو فرضنا أن تتخلى من هذه الألفاظ التي هي لغات دلالتها لما كان هناك شيء منها أحق بالنقد بم من شيء**".[1]

وإبن الحاجب هدا المتوفى 646 ه قد عرّف اللغة بقوله" لكل لفظ وضع لمعنى و المقصود بالألفاظ عنده التي وضعت لكل معاني جميعها و دلت على المسميات و يوضح دلك هو نفسه بقوله الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد بالوضع به".

أما العلاّمة عبد الرحمان بن خلدون فقد وضع تحديدا مفصلا للغة و اللسان فقال :

أعلم إن اللغة في المتفارق هي عبارة المتكلم عن مقصود و تلك العبارة فعل لسان ناشئ عن قصد لإبانة الكلام ،فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان ،و هو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم و كانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات و أوضحها إبانة عن المقاصد[2] لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني من كل الحركات التي تعين الفاعل من المفعول من المجرور اعني المضاف.

و في بيان الفرق بين اللغة و اللسان يقول موضحا :"**إنما هي ملكة في ألسنتهم يأخذها الأخر عن الأول كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا**".

[1]- ينظر: التراكيب النحوية و سياقاتها المختفلة، عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ، صالح بلعيد ، ص 10.

[2]- ينظر: أحمد حساني، المرجع السابق، ص 15

دلالة اللسان في القران الكريم:

المتأمل في آيات القران الكريم يلحظ إن الله عز وجل و وظف مصطلح اللسان و لم يوظف مصطلح لغة المعهود في الدراسات اللسانية الحديثة اليوم و السؤال المطروح ,هل اللسان يعني اللغة في الدلالة و المفهوم ؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب أن نقف على ما وقف عليه المفسرون لحد الكلمة في القران الكريم و دلالتها : قال تعالى "**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**"[1]

فاللسان حسب تفسير الإمام الزمخشري في آية النحل و اللسان هو اللغة (الكشاف ج 2ص 429)

و قال أيضا و معناه بلسان قومه بلغة قومه و فرق بلسان قومه و اللسان كالريش و الرياش بمعنى اللغة (الكشاف ج 2 ص 367)[2]

دلالة المصطلح في المعاجم العربية:

قال أحمد بن فارس الإسلام و السين و النون أصل صحيح واحد يدل على حلول لطيف غير باء في عضو أو غيره من ذلك اللسان معروف و هو مذكر و الجمع اللسن فإذا كثر فهي الألسنة و يقال لسنته أي أخذته بلسانك .[3]

[1] –النحل ، الآية 103

[2] – اللسانيات العامة و قضايا العربية ، مصطفى حركات، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ،1 ، 1418هـ/ 1998م.

[3] – لسانيات النشأة و التطور ، أحمد مؤمن ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(د،ط) ، سنة 2002م.

و يقال الملسون : الكذاب و هذا مشتق من اللسان لأنه إذا عرف بذلك لسن أي تكلمت فيه الألسنة.

قال الإمام الجوهري: اللسان جارحة الكلام و اللسن الفصاحة و قد لسن فهي لسن و السن و قوم لسن و فلان لسان القوم أن كان المتكلم عنهم و اللسن: اللغة.....و اللسان جمع ألسنة و ألسن و لسن و هو (جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم و يصلح للتذوق و البلع و النطق و هو مذكر و قد يؤنث أو ما يمكن استنتاجه من هذا كله أن اللسان هو الجارحة, اللسان هو اللسن أي جودة اللسان و الفصاحة).

اللسان أعم من اللغة لسابق البيان و هي جزأ لا يتجزأ فاللسان هو التراكيب و التي تحكم الأسماء و الأفعال و الحروف أثناء عملية الكلام.

و المقصود باللسان العربي هنا البنية التركيبية للعربية ، فهذه هي الخاصية المميزة التي تبين بها الألسن و اللغات بعضها عن بعض إما البنية التركيبية فهي ثابتة و هي الهيكل العظمي للسان ، إذ أن أدنى تغير أو تبديل قيمها يعرض اللسان للتلف و الفساد و عليه فان التركيبة هي الأساس الثابت في اللسان , و الأسماء و أفعال اللغة و اللسان في ميزات الأصيل و الدخيل.[1]

اللغة و اللسان في ميزان الأصيل و الدخيل:

اللغة: مصطلح دخيل على اللغة العربية مأخوذة من الكلمة اللاتينية و هي لغة الكلمة logos

-استعملت المعاجم اللغوية مصطلح اللغة بمعنى اللهجة.

[1]- ينظر :أحمد حساني، المرجع السابق ، ص 14.

– توظيف العلاّمة أحمد بن فارس مصطلح اللغة كعنوان لمؤلفه الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها ليس حجة إنما وجد المصطلح متداولا فاستعمله و فضلا على هذا فالرجل أعجمي أما اللسان مصطلح أصيل أصالة اللسان العربي شاهد أصالته القران الكريم و المعاجم العربية الموثوقة و كتب التراث العربي.[1]

اللسان له دلالة خاصة ثابتة و المنطق قالوا : و هو اللغة و هو أفصح بالدلالة منها و هو أصيل و له جذوره في التراث العربي , و ربما الإنحراف الدلالي غير المبرر هو الذي أخره و قدم عليه مصطلح اللغة الدخيل.

مفاهيم لغوية دي سويسرية:

أ) اللسانيات:"linguistique"

إن اطلاع ديسوسير على البحوث اللغوية والدراسات اللسانية السابقة والمعاصرة له وجهه إلى ضرورة تحديد الهدف الرئيسي في دراسته. فوضع اللسانيات فيهدفها العلمي الموضوعي بعدما كانت معيارية أحيانا وموضوعية أحيانا أخرى. ويحدد هذا الهدف لديهم من خلال إتجاهين أسياسيين:

أولهما: يدرس علم اللغة كل اللغات دراسة وصفية أو تاريخية ويمكن –أيضا– تتبع تاريخ الأسرة اللغوية كاملة، يمكن أن تدرس دراسة تقتصر على مرحلة من المراحل أو دراسة تاريخية عبر الزمن وهذه الدراسات الوصفية و التاريخية تكون أساس الدراسة المقارنة[2].

[1]– ينظر: أحمد مؤمن ، المرجع السابق ، ص 25.

[2]– محاضرات في الألسنية العامة ، فردينا ند دي سوسير ، (ترجمة : مجيد النصر و يوسف غازي) ، منشورات المؤسسة الجزائرية للطباعة) ، (د،ط) سنة 1986م.

وثانيهما: يبحث علم اللغة عن العوامل المؤثرة بشكل عام ودائم وطبيعة اللغة الإنسانية، وذلك بهدف التوصل الى قوانين عامة تختزل إليها كل الظواهر اللغوية وهذا هو مجال علم اللغة العام...

وإنطلاقا من هذين الإتجاهين تحدد عنده المفهوم المتداول للسانيات في حقوله المعرفية بمفهوم أنها "السعي الى الدراسة العلمية للسان البشري من خلال متابعة ورصد الشكل الآني (التزامني) الذي يبرز اللغة، بوصفها بنى مترابطة ووحدات متعلقة بشكل منتظم ومتناسق يجعل منها نظاما من العناصر والقيم"[1]. وتنطلق هذه الدراسة العلمية الواصفة للغة البشرية من أسس موضوعية ثابتة يمكن إثباتها بعيدا عن أي حكم معياري أو نزعة تعليمية.

ولما كانت اللغة مركز إستقطاب الباحثين عبر مر العصور والأزمنة وفي مختلف الثقافات نظر اليها بأنها أساس كل تواصل حضاري، وأنه و بعد دقة في البحث، وتعمق الفحص في المبادئ المرتكزة عليها اللسانيات إهتدى دي ســـوسير –بعد طرحه للتساؤل التالي: "ما غرض الألسنة الكلي والمحسوس معا؟"[2] إلى تحديد منهجي لموضوع اللسانيات بقوله : " إن هدف الألسنة المنفرد والحقيقي إنما هو اللغة منظورا اليها في ذاتها ولذاتها."[3] فبين بهذا الموضوع الأساس في اللسانيات والتي تقوم من أجلها الدراسة العلمية الموضوعية ألا وهي اللغة.

والتمييز الذي جاء به دي سوسير لعناصر اللغة الإنسانية (اللسان/الكلام) جعله يذهب إلى المادة الخام في علم اللغة أو اللسانيات، ألا وهي اللسان البشري إذ يقول: "تشكل مظاهر اللسان البشري

[1]– مبادئ اللسانيات اللغوية، الطيب دبة، ص66.

[2]– محاضرات في الألسنة العامة ، دي سوسير، ص 19.

[3]–ينظر : محاضرات في الألسنية العامة ، دي سوسير ، ص 280.

كافة مادة الألسنية: سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية، بالحقب القديمة أم بحقب الإنحطاط."[1]

وعليه فإن اللسانيات عند دي سوسير تمثل حجر إنطلاق للمفاهيم التي أسسها وللمنهج الذي يقوم عليه بحثه، بحيث قام بحصر مهمة اللسانيات في النقاط الثلاث التالية:[2]

1-تقديم الوصف والتاريخ لمجموع اللغات، وهذا يعني سرد تاريخ الأسرة اللغوية وإعـــادة بنـــاء اللغات الأم في كل منها ما أمكنها ذلك.

2-البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة، وبطريقة شمولية متواصلة، ثم إستخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهر التاريخ الخاصة.

3-تحديد نفسها والإعتراف بنفسها.

فتحدد اللسانيات نفسها باستقلالها عن باقي العلوم من أجل إعترافها بذاتها.

وقد جنح دي سوسير لتحقيق هذه المهمة الى تقديم و تطبيق المنهج الأنجع في دراسته المنطبق من بنية التراكيب اللغوية الداخلية، سواء كانت تلك التركيبة اللغوية منطوقة أو مكتوبة بحيث اعتبر أنها المظهر الأول والأساسي للغة.[3]

[1]- المصدر نفسه ، ص 17.

[2]- المصدر نفسه ، صفحة نفسها.

[3]-ينظر، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني، صالح بلعيد، ص46

ب)- اللغة:

تعد اللغة من أهم المواضيع التي نالت إهتمام الدارسين لأنها منبع تدفق العلوم وحاجة لا يستغنى عنها. كما أنها من أنجع طرق التواصل على حد قول دي سوسير أنها:" منظومة من العلامات التي تعبر عن فكر ما فإنها –هنا- تشبه الكتابة وأبجديات الصم والبكم، والطقوس الرمزية وضروب المجاملة للإشارات العسكرية إلخ...إنها وحسب، أهم هذه المنظومات على الإطلاق"[1]

ويؤكد دي سوسير في مفهوم اللغة عنده على أنها أساسا ظاهرة إجتماعية تفرض دراستها الخضوع لعلاقتها بالمتحدثين بها ومشاعرهم النفسية[2]، إذ أنها النظام الاجتماعي المرتسم بالقوة في أدمغة أفراد الجماعات، وذلك بعد تداولها والتعامل بها في تجارب مختلفة، بحيث "توجد اللغة لدى المجموعة الناطقة بها على شكل مجموعة آثار مرتسمة في كل دماغ على شكل معجم تقريبا وتكون جميع نسخه المتماثلة موزعة بين الأفراد. فهي إذن أشبه ما تكون بشيء موجود عند كل فرد وهي مشتركة بين الأفراد جميعا ومتموضعة خارج إرادتهم."[3]

ج)- اللغة/الكلام:

لقد قام دي سوسير في معرض حديثه عن ثنائية (اللغة/الكلام) بإعطاء مثال لتوضيح المقابلة بينهما، حيث شبه اللغة بالسمفونية التي واقعها مستقل عن طريق عزفها، حتى إن الأخطاء التي قد يرتكبها العازفون لا تؤثر أبدا في هذا الواقع.[4]

أي أن الكلام الذي قد تحصل فيه أخطاء من طرف متكلمه (أخطاء: دلالية، صوتية...) لا تؤثر أبدا في اللغة التي تبقى كما هي لأنها نظام ثابت، فاللغة حسب دي سوسير عبارة عن مستودع لصور سمعية، (دوال) توقعها الكتابة (دليل الملموس للغة) تتواضعها الفئات الإجتماعية بغرض التواصل فيما بينهم.[5]

---

[1]- محاضرات في الألسنة العامة، دي سوسير، ص27.

[2]- ينظر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، هادي نهر، ص32-33.

[3]- المصدر نفسه، ص32.

[4]- مفاهيم لسانية دي سوسيرية، عبد الجليل مرتاض، جامعة تلمسان، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د،ط)،(د.ت)، ص09.

[5]- المرجع نفسه، ص08.

1)- اللسان=la langue :

يعتبر اللسان إحدى الوسائل التي يستخدمها كل إنسان للتبليغ، وتتميز هذه الوسيلة بنظام معين وهو نظام التبليغية المعتمد على صفة التخاطب المتبادل بين أفراد المجتمع، فحسب نوع الخطاب المؤدي نشخص الوحدات اللغوية ونصفها، فمثلا حرفي (الراء) و(الغين) في اللغة العربية نقول عنهما أنهما وظيفيان إذا قاما بدور تمييزي تفاضلي في اللغة، لأنهما ميزا بين معاني الكلمات المستعملين فيها (الراية- الغاية..)، إلا أنهما في الفرنسية لا يؤديان لوظيفتين مختلفتين لانهما تأديتان لوحدة واحدة.[1]

ونظام التبليغية في اللسان قائم على الأصوات المختلفة الممثلة لمعان مختلفة في كل نظام لغوي لمجتمع معين. فوصفه دي سوسير– اللسان- بأنه ظاهرة عامة تنطوي تحتها كل من اللغة والكلام، فهو يجسد النظام اللغوي وفي نفس الوقت النظام الكلامي بالرغم من تمايز النظامين "كما ينتمي إلى المجالين الفردي و الإجتماعي وفوق كل ذلك فإنه ليصعب تصنيفه في أية فئة من الوقائع البشرية وما هذا إلا لقصورنا وعجزنا عن معرفة اكتشاف وحدته"[2]

فلا يمكن تصنيفه لأنه يندرج في مجموعة وقائع لسانية لا متجانسة، تشتمل على:

1-الجانب النفسي المتعلق بالعملية الذهبية والنفسية المسيطرة على الكلام والمساعدة على إنجاز إتساقه.[3]

2- الجانب الفيزيولوجي الذي يتمثل في وصف الجهاز الصوتي (النطقي) عند الانسان بتحديد مخارجه وصفاتها، بما في ذلك الأداءات الكلامية الراسخة في دماغه[4]

---

[1]- ينظرن مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي ، ص24-25.

[2]- محاضرات في الألسنية العامة، دي سوسير، ص21.

[3]- المصدر نفسه، ص25.

[4]- المصدر نفسه، ص23.

3- والجانب الفيزيائي الذي يحيل إلى عملية وكيفية إنتقال الصوت في خط سيره إنطلاقا من التلفظ به من فم المتحدث وتعرضه للهواء في شكل ذبذبات، حتى وصوله إلى أذن المتلقي (الجهاز السمعي)[1]

إلا أن دي سوسير لم يهتم بهذه الجوانب ولم يوليها مساحة واسعة في دراسته، ولم يعدها في صميم بحثه مقارنة بالجانب الإجتماعي حيث أكد في محاضراته أن اللسان مؤسسة اجتماعية.[2]

2)- اللغة= le langage:

ينظر دي سوسير إلى اللغة على أنها منظومة من العلامات التي تتواضعها فئات المجتمع ويتداولها المتخاطبون بها كلاميا عن طريق عضلة اللسان، إذ يقول: "إنها كتر يدخره الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعة واحدة، عبر ممارسة الكلام، وهي منظومة نحوية موجودة بالقوة في كل دماغ، وعلى وجه التحديد في أدمغة مجموعة الأفراد، إذ أنها لا توجد كاملة تامة عند الفرد وإنما لدى الجماعة."[3] فاللغة نظام إجتماعي ممثل لتاريخ الجماعة المشترك فيه جمع من الأفراد.

3)- الكلام= la parole:

يتميز الكلام حسب دي سوسير بصفة فردية، وهي التأدية الفعلية للغة عن طريق اللسان، وقد أخرجه عن كونه واقعة إجتماعية لأنه صادر عن الفرد وحده من خلال وعيه الكامل به، ويتجسد الكلام ويتحقق من خلال الأصوات (له علاقة بالجانب الفيزيولوجي)، فهو بهذا "خاضع لحركتين آليتين متمازجتين: حركة الصوت الفيزيولوجية الفيزيائية، والحركة النفسية (الذهنية) للمتكلم التعبير

[1]- المصدر نفسه، صفحة نفسها.

[2]- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الابراهيمي، ص172.

[3]-محاضرات في الألسنة العامة، دي سوسير، ص25.

عن فكره الشخصي."[1] فالمتكلم أثناء أدائه للكلام يكون علاقة ثنائية منسجمة بين الأصوات والرسالة التي يريد إيصالها.

وبتحديد دي سوسير لهذه المفاهيم الثلاثة للفصل بين اللغة والكلام لاحظ أهم الفروق التي تظهر بينها، والجدول التالي يوضح ذلك:[2]

اللسان	اللغة	الكلام
وقائع خارجية وداخلية	نظام داخلي	خارجي وداخلي
ملكة بشرية	قواعد تواضعية ذهنية لممارسة ملكة اللسان	تجسيد آلي فعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجودة بالفعل/بالقوة	الكلام موجود بالفعل
يشمل الفردي والجماعي	نتاج اجتماعي لملكة اللسان	نتاج فردي لملكة اللسان
يعود الى قدرة طبيعية(الدماغ وجهاز التصويت)	تخضع لقدرة تنسيقية تواضعية يكتسبها الدماغ من المجتمع	يخضع للآلية النفسية الفيزيائية
قوة طبيعية فطرية	ممارسة اتفاقية مكتسبة	
يصعب تصنيفه	قابلة للتصنيف لكونها ذات بنية واحدة	
	اللغة تؤخذ من الكلام	الكلام سابق عن اللغة
	اللغة نظام يضبط قواعد الكلام و يوجهه	دراسة الكلام تساعد على اكتشاف اللغة
	اللغة متموضعة خارج إرادة الفرد	الكلام مرتبط بإرادة الفرد
	دراسة اللغة غاية في ذاتها	دراسة الكلام وسيلة

[1]–مبادئ اللسانيات البنوية، الطيب دبه، ص72.

[2]– ينظر : خولة طلب الإبراهيمي ، ص 172.

و من هذا المنطلق يصبح اللسان أكبر وحدة مميزة لثنائية اللغة/ الكلام، وتبرز هذه المصطلحات الثلاثة حسب المخطط المناسب كما يلي:[1]

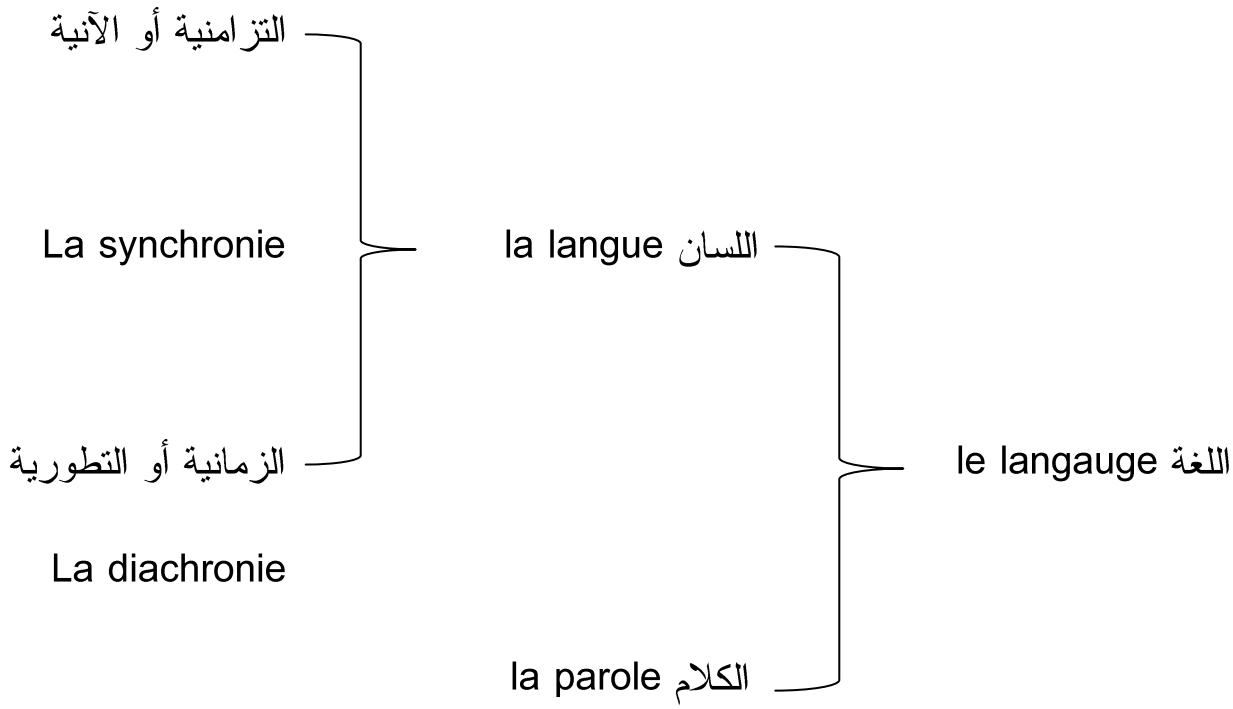

د)- العلامة اللغوية (الدليل اللغوي، الإشارة اللغوية):

يعرف دي سوسير العلامة اللغوية (le signe linguistique) بانها كيان ذو وجهين ويمكن تمثيله بالشكل التالي:[2]

[1]-اللغة والتواصل (اقتراحات لسانية للتواصلين: الشفهي والتابي) عبد الجليل مرتاض، الجزائر ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع (د.ط). 2001. ص27.

[2]-ينظر محاضرات في الألسنة العامة فرديناند دي سوسير، ص88

وهي حسبه "لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية، فهي وحدة أساسية في عملية التواصل بين افراد مجتمع معين"[1]

ويقترح دي سوسير الاحتفاظ بكلمة علامة للدلالة على الكل و إستبدال كلمتي تصور "concept" و صور سمعية "image acoustique" بكلمتي المدلول "signifiant" على التوالي[2]، إذ "هي وحدة مكونة من شكل يسمى الدال ومعنى يسمى المدلول."[3] وهي ممثلة في المخطط التالي[4]:

العلامة

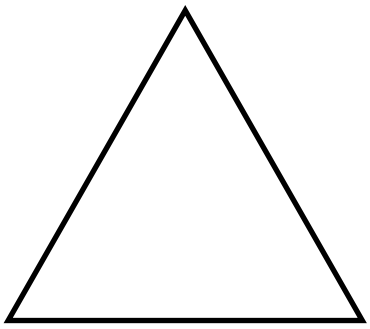

الدال(صورة سمعية) المدلول (تصور ذهني)

ومن مميزات العلامة اللغوية حسب دي سوسير:

[1]-لسانيات النشأة والتطور، احمد حساني ، ص127.

[2]- ينظر: محاضرات في الالسنة العامة فردينان دي سوسير، ص89.

[3]-اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1998م، ص09.

[4]- ينظر: محاضرات في الالسنة العامة،فردينان دي سوسير، ص89.

1- إعتباطية العلامة (arbitraire):

قد حدد سوسير العلاقة القائمة بين الدال والمدلول في الأذهان والأعيان، ما أدى به الى بناء نظرية الدليل اللغوي. والإشارة الى وجود علم الأدلة فيما بعد موضحا الرابط بين الدال والمدلول الاعتباطي بقوله: "إن العلامة اللسانية هي اعتباطية."

ويمثل ذلك بفكرة أخت (sœur) بانها لا ترتبط بأية علاقة داخلية مع تعاقب الأصوات أ، خ، ت تقوم مقام الدال بالنسبة اليها، وحجته هي إمكانية تمثيل هذه الفكرة بأي تعاقب آخر، فلمدلول (الثور) "bœuf" دالا وهي f,o,b في هذا الجانب من الحدود و (ochs) في الجانب الآخر.[1]

وعليه فإن العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول لا يمكن ردعها كون العلامة ليس لديها أية صلة طبيعية بالمدلول.[2]

2- خطية العلامة "marque linéarité":

فنظرا لكون الدالة ذات طبيعة سمعية، فإنه يمتد في زمن فحسب، وهو يتصف بانه يمثل اتساعا يمكن قياسه في بعد واحد وهو الخط، فقد أهمل الدال بسبب ظهوره، ومع ذلك فهو جوهري ونتائجه لا تحصى.[3]

---

[1]-ينظر: مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيب دبه، ص69.

[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[3]-محاضرات في الألسنة العامة، فرديناند دي سوسير، ص121.

3- ثبوت العلامة وتغيرها:

يؤكد دي سوسير على تغير اللغة رغم عدم مقدرة الناطقين بها على تغييرها، وعادة ما تميل العلامات الى الثبوت مقاومة التبدل الإعتباطي، لهذا يصفها بالتغيير والثبوت في آن واحد[1]، "فالعلامة عرضة للتبدل بفعل كونها مثمرة في حد ذاتها، وديمومة المادة الأولية هي السيطرة عبر كل تبدل."[2]

[1]-اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مومن، ص128.

[2]-المصدر السابق، ص96.

هـــــ)- القيمة اللغوية "SIGNE VALEUR":

قام دي سوسر بتحديد مفهوم القيمة اللغوية للعلامة، بحيث إعتبر أنها –قيمة- ما تحمله العلامة اللغوية من جملة العلاقات الرابطة لنظام عناصرها الداخلي[1]

تعد اللغة حسبه نظاما من القيم المجردة، إذ تكمن قيمة الكلمة في خاصيتها التي تمكنها من تمثيل فكرة معينة. وقد استلهم فكرة القيمة (la valeur) من الاقتصاد، بحيث ذهب إلى أن قطعة خمسة فرنكات لا يتم تحديدها إلا بمعرفة أنه يمكن تبديلها بكمية محددة من شيء آخر كالخبز مثلا او مقارنتها بقيمة مماثلة لها في النظام ذاته كقطعة فرنك واحدة أو بقطعة نقود من نظام آخر كالدولار الواحد مثلا.[2]

و الكلمة يمكن تبديلها بتصور معين أي بدلالة أو بأخرى مادامت قيمتها ليست ثابتة، ولكونها جزء من النظام، فهي لا تتمتع بدلالة فحسب بل بقيمة خاصة أيضا.[3]

و لم يقف عند هذا الحد من التمثيل لتحديد مفهوم القيمة، بل ضرب مثالا آخر أو عدة امثلة، فاستبدلا الفارس مثلا في لعبة الشطرنج بقطعة أخرى من النقود أو الحجر... يمنح القطعة البديلة القيمة نفسها من خلال وضعيتها بالنسبة إلى القطعة المستبدلة وما تعطيه هذه القيمة هو مقابلتها بالقطع الأخرى في اللعبة، وهذا ينطبق تماما على النظام اللغوي.[4]

---

[1]-المدارس اللسانية، أحمد عزوز، ص102.

[2]- اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مومن، ص129.

[3]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]-المدارس اللسانية، أحمد عزوز، ص103.

و)– المنهجين: التزامني " synchronique" و الزمني "diachronique":

لما ميز دي سوسير بين المصطلحات: اللغة –اللسان– الكلام أثناء فصله بين ثنائية (اللغة/ الكلام) ، وقام بدراسة كل مصطلح على حده دراسة واصفة، لاحظ أنه يصعب تصنف اللسان لكونه متغيرا وثابتا في الوقت نفسه، إذ يمكن دراسته ساكنا (دراسة آنية) كما يمكن دراسته وهو في حالة تغير (دراسة زمانية).

ولما وعى الفرق بين المنهجين التاريخي والآني، أعطى الأولوية في إهتمامه للدراسة الآلية لأنها تمثل المرحلة الأولى والأسبق[1]، بحيث وجد أن المنهج التاريخي الذي إنبنى على المحور الزمني عاجز عن الإستجابة لطموحاته المعرفية التي إعتمدها في درسه اللغوي القائم على أسس علمية ممنهجة.[2]

فكانت أهم ملاحظاته أن الدراسة الزمنية تحرم الباحث اللساني من وصف النظام اللغوي وإستنباط القوانين المتحكمة في العلاقات القائمة بين عناصره، بينما يرى ذلك أمرا متاحا في الدراسة التزامنية[3].

وضرب مثالا على ذلك بلعبة الشطرنج التي تقابل تماما اللغة، فقيمة أي حجر من الأحجار مرتبطة بموقعه على الرقعة ضمن وضعياته التقابلية مع بقية الأحجار.

ونفس الشيء إذا ما قسناه على اللغة، حيث تستمد كل لفظة قيمتها من خلال تقابلها مع ألفاظ اخرى[4]

[1]– مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ص15.

[2]– اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مومن، ص125.

[3]– ينظر مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيب دبه، ص67.

[4]– محاضرات في الألسنة العامة، فرديناند دي سوسير، ص110.

ويؤكد دي سوسير في محاضراته أن الحجر (أو العلامة اللغوية) لا قيمة له في ذاته إنما قيمته في صورته وفي العلاقات الشكلية التي بينه وبين سائر الأحجار ضمن وضعية ما في نقطة زمنية ما.[1]

كما يقول دي سوسير: "إن كل ما هو تزامني في اللغة ليس هو كذلك إلا في الكلام."[2] فيبدو أن هذا التفريق بين اللغة والكلام شبيه بين التزامنية والزمنية. وبالفصل الذي قدمه دي سوسير بين اللسان والكلام، وبين الدراسة الآنية والزمنية للسان يكون قد رسم حدود الدراسة اللسانية التي ظلت مسيطرة على الدراسات اللغوية طيلة عشرات السنين.[3]

ز)– العلاقات التركيبية (الأفقية) و العلاقات الاستبدالية (الجدولية):

هذه الثنائية لها صلة بالعلاقات الذهنية بين الوحدات التي تكون الحدث اللساني[4] عند المتكلم (عملية الكلام)، وتتفرع الى:

1–) العلاقات التركيبية "syntagmatique":

وفيها تخضع العناصر اللسانية الخطابية (كتابة أو نطقا) لطبيعة خطية، إذ تحدد قيمة كل عنصر لساني في تركيب ما بمقابلته بعناصر سابقة أو لاحقة له، أو بهما معا.[5] فصفة الخطية "linéarité" التي ينظر اليها سوسير في هذه العلاقة، لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد لأنهما متجاورتان في سلسلة كلامية.[6]

---

[1]– المرجع السابق، الهامش رقم: 03 ص68

[2]– ينظر: مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيب دبه، ص69-70.

[3]– مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الابراهيمي، ص15.

[4]– محاضرات في الألسنة العامة، دي سوسير، ص149.

[5]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[6]– ينظر: مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيب دبه، ص89.

2)-العلاقة الاستبدالية: "paradigmatique"

وعلى عكس من العلاقات التركيبية، تقوم العلاقات الإستبدالية على إختيار الكلمات التي يمكن أن تتخذ نفس الموقع تنتظم في عقل المتحدث ليختار منها المناسب.

ولتتضح هذه العلاقات قدم الجدول التالي[1]:

- أصبح الجو صحوا
- صار المناخ رطبا
- كان الأمن منعدما

فبالإمكان إستبدال كلمة "اصبح بـــ: صار أو كان"، وكلمة "مناخ بـــ: الطقس"، "صحوا بـــ: رطبا أو غائما"، وهكذا يمكن تعويض كلمة ما مكان كلمة مناسبة لها. ولا يكون الإستبدال مقتصرا على مستوى الكلمات فقط، بل أيضا على مستوى الحروف، مثلا: السين في كلمة "السلم"، والحاء في "الحلم" والحركات ذاتها تتقابل فيما بينها لتمنح للكلمة دلالات بحسب التقابلات الحاصلة فيها: (سبيل-سبيل...)[2]

[1]- اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مومن، ص131

[2]- ينظر: مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيب دبه، ص90

ح)– الفونيم (الصوتيمات) "phonéme"

يعرف دي سوسيرالفونيم (المعرب عن الصوت) بأنه "مجموعة الانطباعات السمعية والحركات النطقية، للوحدتين: الكلامية، والمسموعة، اللتين تشترط إحداهما الأخرى."[1] واعتبره جزءا من اضرب التصويتية.

فهو يرى أن المعطى السمعي موجود بشكل لا شعوري من جراء التلفظ، حتى أنه يتعذر معرفة الصوت الملفوظ متى يبدأ و أين ينتهي[2]، إذ يشترط في السلسلة الكلامية الانطباع والتجانس بقوله: "أننا نستطيع أن ندرك بشكل مباشر فيما اذا كان صوت ما في السلسلة الكلامية المسموعة قد قبي شبيها بذاته أم لا، و ما دمنا نستشعر شيئا متجانسا فإن هذا الصوت واحد، وليس المهم كذلك مدته المتمثلة بسن واحد أو بسنين اثنين (fàl و fãl) بل إن نوعية الإنطباع هي الشيء المهم هنا."[3] وهو بتعريفه هذا للفونيم ينطلق من الوجهة المادية له.

ط)– التواصل اللغوي " communication linguistique":

تعتمد عملية التواصل على مجموعة من العناصر المترابطة المتكاملة وتتداخل فيها عوامل نفسية واجتماعية مختلفة حيث تساهم من قريب أو بعيد في عملية انتقال الأفكار بين الطرفين في نوع من الانسجام. حيث ترتكز هذه العناصر عادة على مرسل و مستقبل ورسالة باعتبارها عناصر ثابتة رغم تنوع نماذج دراستها.

---

[1]– محاضرات في الألسنة العامة، دي سوسير، ص57

[2]–مفاهيم لسانية، دي سوسيرية، عبد الجليل مرتاض، ص16

[3]– محاضرات في الألسنة العامة، دي سوسير، ص56

ونظرا لاهتمام البحث اللساني بالعلامة اللغوية وكيفية حدوثها ووظيفتها فإن اللسانيين قد حددوا ايضا مفاهيم التواصل وذكروا أهم عناصره، من بينهم أب اللسانيين "دي سوسير" الذي تحدث عن عملية التواصل وكيفية حدوثها مركزا على عنصرين أساسيين هما "الباث" و"المتلقي" موضحا ذلك في الشكل التالي التي سماها بالدارة الكلامية:[1]

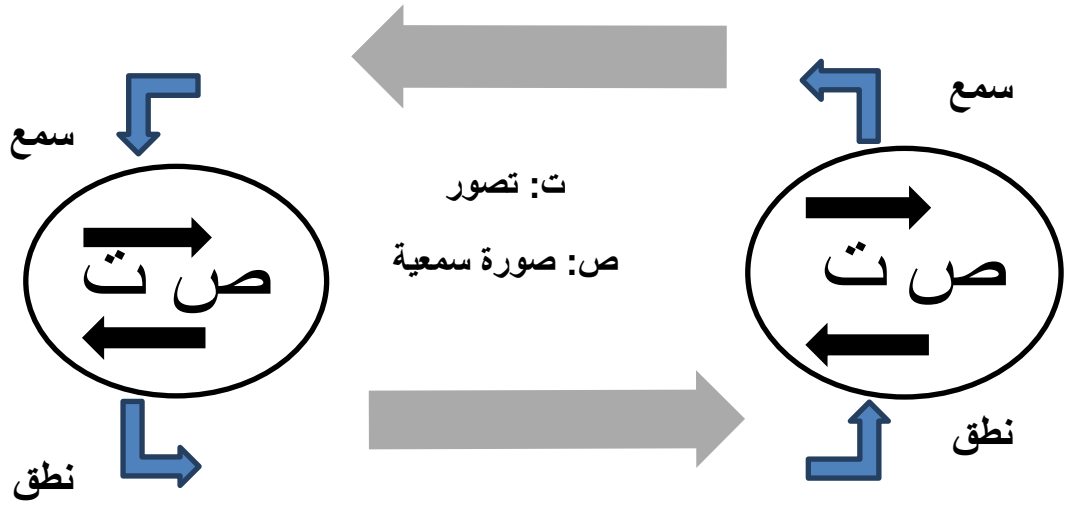

إلا أن دي سوسير اعترف –بعد تحليله لهذه الدارة على مستوى علمي، نفسي فيزيولوجي وفيزيائي– ان تحليله لعملية التواصل هذه لا تعزو إلى أي درجة من الكمال، إذ لم يأخذ بعين الاعتبار العناصر الجوهرية بين الباث والمتلقي، فنسب بتحليله النطق والسمع غلى ما هو فيزيولوجي، والصورة الشفوية والتصورات لما هو نفسي.[2]

[1]–المصدر نفسه، ص23

[2]–اللغة والتواصل، عبد الجليل مرتاض، ص38-39

وقد رأى دي سوسير ان ظاهرة التخاطب الانساني (التواصل اللغوي البشري) تفرض وجود مرسل ومرسل اليه ورسالة متبادلة بينهما، تنقل تلك الرسالة أفكارا تنتهي الى غاية أو هدف. ووضع مخططا كما هو مبين في الشكل التالي:[1]

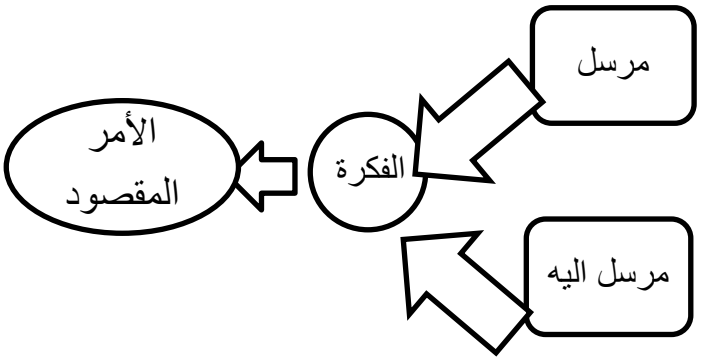

بحيث إعتبر هذه العملية تنطلق من نقطة بداية لتعود إليها، محددا حلقة دائرية مرتبطة بثنائية النطق والسمع.

وقد شرح تلك العملية التي أسماها بدارة كلامية – وهي حسبه تفترض شخصين على الأقل لكي تكتمل- مبينا أن البداية فيها تتمركز في دماغ أحد المتخاطبين، ويفترض المتحدث (أ) مثلا حيث تترابط تلك التصورات (concept) مع العلامات اللسانية التي بواسطتها يمكن التعبير ويفترض أن تصورا ما يثير في الدماغ صورة سمعية: فهي نفسية تليها مباشرة آلية فيزيولوجية، إذ ينقل الدماغ الى أعضاء النطق ذبذبة تلازم الصورة، ثم تنتشر الموجات الصوتية من المتحدث (أ) باتجاه اذن

[1]–مدخل الى اللسانيات العامة، رولاند ايلوار (ترجمة: بدر الدين بلقاسم)، الجمهورية العربية السورية: مطبعة جامعة دمشق، منشورات وزارة التعليم، (د.ط) ، سنة 1980، ص47.

المتحدث (ب)، وتستمر الدائرة فيزيائيا باتجاه معاكس بين المستمع (ب) والمتحدث (أ)، كما هو موضح في المخطط الأول للدارة الكلامية.[1]

لم تشتمل الدراسات التي جاء بها فاردیناند دي سوسير على المفاهيم اللسانية اللغوية، بل تعداها إلى المفاهيم الاخرى غير اللغوية لم نتطرق لها بالدراسة لسعتها وعمقها.

وفي بيان الفرق بين اللغة واللسان يقول موضحا: إنما هي ملكة في ألسنتهم يأخذها الأخر عن الأول كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا.

[1]–محاضرات في الألسنية العامة، دي سوسير، ص23.

المبحث الثاني: مناهج دراسة اللسان العربي

أنه لا بد من الإقرار أن مناهج البحث في اللغة متعددة و متجددة لأنها قائمة على رؤى و اجتهادات فردية تحرص دوما على استيعاب الظاهرة المعنوية و الإحاطة بخصائصها و البحث عن أسرارها .

فقد تعددت المناهج اللغوية فقد نجد **المنهج التاريخي** الذي اضمحل و قام مقامه المنهج المقارن ثم انتهى بحجة أن اللغة ليست زمانا فحسب و أن البحث عن الأصالة و الفرعية.

في اللغات الإنسانية غير قادر عن كشف أسرار الظاهرة اللغوية ، ثم ظهر المنهج الوصفي الذي قام بدراسة اللغة على خطين عمودي تطوري و أفقي لكن هو أيضا تلاشى نظر للنقائص التي وجدت فيه و هو أنه اهتم باللغة دور المتكلم و ظروف الكلام.

ثم ظهر **المنهج الوظيفي** الذي اهتم بدراسة وظيفة اللغة على أساس أنها وسيلة للاتصال.

المنهج التحويلي التقليدي الذي درست اللغة على مشكل ثنائية الملكة و التأدية و ثنائية البنية السطحية و البنية العميقة .

المنهج السينمائي و التداولي: و كل هذه المناهج لا يمكن فصل منهج عن الأخر نظرا للتكامل الموجود بينهم أثناء الدراسة اللغوية و كل منهج قد يصيب كما قد يخطأ في هذه الدراسة و يبقى الاجتهاد حياة للبحث و القعود قتل له و أن اللسان العربي خصائص مميزة و فريدة في أصواته و مفرداته و تراثية.

فاللغة تدرس في جانبها الوصفي الوظيفي اللذان يحتجان في التنظيم العلمي و الإنطلاق من أسس المنهج العلمي لمدرسته أبي علي الفارسي اللغوية، إنطلق هذا المنهج من الدراسة اللغوية الموضوعية لكل مسالة من مسائل الخلاف النحوي و وضعت مجموعة من المبادئ التي سار عليها ابن الجنب و عبد القاهر الجرجاني أثناء دراستهما للغة .[1]

1/ الانطلاق من أن اللغة نظام.

2/ اللغة ظاهرة اجتماعية ، و ترتبط البنية اللغوية فيها بوظيفة الاتصال التي تؤديها اللغة

3/ تلازم اللغة و التفكير.

4/ ضرورة التزام في دراستنا للغة بالمنهج التاريخي العلمي لأن النظام اللغوي في حركة مستمرة.

و هناك نقاط اشترك فيهما ابن الجني و عبد القاهر الجرجاني يمكن تجميعهما في المبادئ التالية:

1/ إلتئام بين النمط والفكر و وظيفة الإبلاغ منذ بداية نشأة الكلام الإنساني وإدراك العلاقة الذهنية بين الصوت وما يشير إليه كان البداية الأولي في التفكير الإنساني.

2/ يتجلي اكتمال النظام اللغوي في اكتمال أصوات اللغة وتعبير مفردتها عن المـــجردات و يتجلي اكتمال النظام اللغوي في اكتمال أصوات اللغة وتعبير مفردتها عن المـــجردات اكتمال نظامها القواعد الصرفية و النحوية .

3/ لكي نتمكن من دراسة النظام اللغوي يجب دراستها في وضعها الراهن المتزامن وفي تطوره في أن واحد وخير دليل علمي وأفضل الشواهد التاريخية هو المادة اللغوية نفسها للغة حقيقة معروفة.

وكثير من العلماء من سار علي المدرسة العلمية –أبي علي الفارسي اللغوي.

[1]– الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح : بحوث و دراسات في اللسانيات العربية – طبع بالمؤسسة 2007 ، الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية– الجزائر – 2012 ، ص 2007 .

- **منهج السكاكي** في المفتاح يعد المنهج العلمي المتطور لمدرسة أبي علي اللغوية.

لنخلص في نهاية هذا المنهج أنه هناك من درس اللسان العربي على المستوي الصرفي ثم النحوي وهناك من قام بتقديم النحو على الصرف وهناك من ذهب إلي دراسة البديع عن البيان بالنسبة لعلماء البلاغة وشـــوراحها.[1]فقاموا بتتبع كيفية ارتبـــاط الإسنـــاد و الإفـــادة عـــن طريـــق دراسة الجملـــة في اللسانيات المختلفة والقزويني الذي قدم تعريف أخر لعلم المعاني: فقد جعله علما يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضي الحال فأسقط القزويني بذلك الجانب التطبيقي لنستنتج أن لفهم أسرار القرآن وإعجازه البلاغي لا بد من العمق في فهم المنهج الوصفي الوظيفي مع تأكيد الوظيفة البلاغية للغة عن طريق ربط البلاغة بالنحوي على غرار ما فعله الجرجاني و الزمخشري والسكاكي فلابد من التعمق في فهم المنهج التاريخي العلمي في الدراسة اللغوية.

[1]- ينظر : الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق ، 207.

المبحث الأول : خصائص اللسان العربي :

بنية اللسان العربي:

فاللغة تدرس في جانبها الوصفي و الوظيفي اللذان يحتاجان الى تبدل العلمي و الإنطلاق من أساس المنهج العلمي لمدرسة أبي علي الفارسي اللغوية.

انطلق هذا المنهج من الدراسة اللغوية الموضوعية لكل مسألة من مسائل الخلاف النحوي ووضعت مجموعة من المبادئ التي سار عليها ابن الجني و عبد القاهر الجرجاني أثناء دراستهما للغة .

أولا : الانطلاق من أن اللغة نظام

ثانيا : ظاهر اجتماعية و ترتبط البنية اللغوية فيها بوظيفة الإتصال التي تأديها اللغة

ثالثا: تلازم اللغة و التفكير.

رابعا : ضرورة التزام في دراستنا للغة بالمنهج التاريخي العلمي لأن المنظام اللغوي في حركة مستمرة.

و هناك نقاط اشتركا فيهما ابن الجني و عبد القاهر جرجاني يمكن تجمعهما في المبادئ التالية :

الالتئام بين النطق و التفكير ووظيفة الابلاغ منذ بداية نشاه الكلام الانساني ، و إدراك العلاقة الذهنية بين الصمت و ما يشير اليه كان البداية الأولى في التفكير الإنساني.

ثانيا : يتجلى إكتمال النظام اللغوي في إكتمال أصوات اللغة و تعبير مفرداتها عن المجردات و إكتمال نظامها لقواعد الصرف و النحو.

4-لكي نتمكن من دراسة النظام اللغوي يجب دراستها في و ضعها الراهن (المتزامن و في تطوره في آن و احد ، و خير دليل علمي و أفضل الشواهد التاريخية هو المادة اللغوية نفسها للغة حقيقة معروفة[1]

المستوى الإفرادي للكلمات : و له جانبان متلازمان :

أولا : البنية الصوتية للكلمة (علم الصرف و البنية الدلالية للكلام (علم المعجم)

المستوى التركيبي للكلمات.

أولا : التراكيب الغير الإسنادية (علم النحو كباب المجرورات و التوابع).

ثانيا : التراكيب الإسنادية (الجمل ، و يختص بدراستها علم النحو و علم المعاني).

الخاصية الثانية : يتمتع اللسان العربي بمجموعة من البنى التي تمثل أصل اللسان العربي الأصيل و هذا ما يراه الدكتور جعفر يقول أن الخاصية المميزة للبنية الصوتية العربية تتجلى في المبدأ التالي :

لا وجود بشكل منفصل للصوت الصائت عن صوت صامت بلفظ قبله و يتصل به

و تجلت ايضا خاصية بنية اللسان العربي هو أنه أثناء الكتابة العربية ليست مقطعية كما أنها ليست أبجدية تماما.

يقول الدكتور الأستاذ زكي الأرزوسي (اللسان العربي اشتقاقي البنية ترجع كافة كلماته إلى صور صوتية مرئية مقتبسة مباشرة من الطبيعة الخارجية تقليدا للأصوات الخالصة فيها مثل ذلك (قر – قف – خر – وزم) أو الطبيعية بيانا لمشاعرها (أن –آه) و يسترسل في توضيح هذا الرأي بقوله

[1]- مباحث في اللسانيات ، (صوتي ، دلالي ، تركيبي) ، أحمد حساني ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ط) ، سنة :2001م.

و أما اللغة العربية فهي ذات طابع بدائي ترجع كلماتها جميع الى أصوات الطبيعة و فضلا عن اللسان العربي بدائي النشأة فان كلمة هذا اللسان يبدأ تكوينها عفويا من انبثاق المعنى دون طائلة العقل.

هذه الحقيقية تدل عليها أمور مختلفة منها :

أن أصوات الهيجان الطبيعية التي كانت مصدر إشتقاق لمعظم كلماتها تشير إلى العلاقة بين اللغة و الطبيعة و اللغة المصطلح كرموز عند الجماع و نحن نستخلص من ذلك أن معاني الكلمات عربية تمثل تجربة الحياة تمثيلا عن إجتهاد المجتهدين .[1]

نستخلص أن اللسان العربي ذو بنيان عضوي تتم فيه الكلمات عن المعنى و توحي به إيحاء حتى ان اتجاه المعنى هو الاتجاه المتغلب عن اللفظة مما يجعل صاحبه اكثر استعدادا من غيره لفهم الاخلاق و الديانة إنما هو منظومة صوتية تعبر عن و جهة الأمة التي أنشأته و دلت عليه.

الخاصية الثالثة : الإعراب :

و يعرفه العلامة ابن الجني بقوله هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ الا ترى أنك إذا سمعت أُكْرَمُ سَعِيدُ أَبَاهُ و شَكَرَ سَعِيدً أَبُوهْ علمت برفع أحدهما و نصب الآخر بان لك الفاعل من المفعول و لو كان الكلام شرحا و أحدا لا سبق أحدهما من صاحبه ذو يعرفه العلامة أحمد بن فارس إذ يقول فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني إلا ترى أن القائـــل إذا قـــال ما أحسن زيد لم يفرق بين التعجـــب و الإستفهام و الجزم إلا بالإعراب وهد يضفي إلا أنه لولا الإعراب لقمنا بجهد كبير لإبانة الكلمة و لا تداخلت المعاني فيما بينها و إختلطت فالإعراب فيه خصائص للإبانة عن المقاصد

[1]- ينظر :أحمد حساني ، المرجع السابق ، ص53.

و التمييز عن لغات العجم و المظاهر الإقتصادية الكبرى التي يوفرها في اللسان العربي يهتم بالقوة والقدرة في الإستعمال على خط الزمن .

يقول عبد القاهر جرجاني إذ كان قد علم أن اللفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها .

الخاصية الرابعة : الصوت و المعنى :

الأصوات في علم اللغة الحديثة قسمان صائتة و صامتة :

الصامت : هو ما صادف النفس الذي يؤدي إلى اصداره عائق في نقطه ما يعترض طريقة حتى خروجه من الفم LP و في العربية يستخدم مصطلح (الخرف) للدلالة على شكل الكتابة و الإشارة الالية للصوت و هذا بخلاف نظرة علم اللغة الحديث التي تستخدم الحرف للإشارة إلى شكل الكتابة و إلى كيفية النطق.[1]

تعريف الصوت في اللسان العربي : يعرف أبو الفتح ابن الجني الصوت تعريفا دقيقا لا زلت الدراسات اللغوية الحديثة تستد اليه و تعتمده لدقته و علميته إذ يقول (إعلم أن الصوت عرضا يخرج مع النفس مستطيلا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن إمتداده و إستطالته فيسمى المقطع .

[1]– الخصائص ، ابن الجني ، (تحقيق علي النجار) ، بيروت : دار الهدى للنشر ، ج1 ، (د، ط) ، (د،ت).

الخاصية الخامسة : المصطلح في اللسان العربي لقد أولى العلماء الأقدمون أهمية كبرى لموضوع المصطلحات ضمن إهتماماتهم بموضوع اللغة و أبحاثها و قدموا في هذا الاتجاه دراسات كان لها أعظم الأثر في بيان الترابط بين المصطلحات الإسلامية و العربية.

فنجد مازك مبارك في كتابه نحو و وعي لغوي حيث عقد فصلا خاصة للمصطلحات و مدى ارتباطها بأصل معناها اللغوي و هذا اللون من الدراسة أسفر عن اكتشاف حقيقة علمية لا مناص منها هي أن دوام العربية مرتبط بدوام الشريعة لعوامل عديدة منها .

-إن الأحاديث النبوية التي تلقاها المسلمون جاءت باللغة العربية لأن الرسول (ص) عربي و وكان بيانه للأحكام الشرعية بمقتضى الأساليب العربية.

إن علم المصطلح هو بحث علمي و تقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية و التقنية : دراسة علمية دقيقة أو معمقة من حيث المفاهيم و تسميتها و تقديمها ، فعلم المصطلحات يهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدال ، فالمدلول يعرف بالمفهوم و الدال يعرف بالتسمية :[1]

[1]- ينظر :ابن الجني ، المرجع السابق ، ص 33.

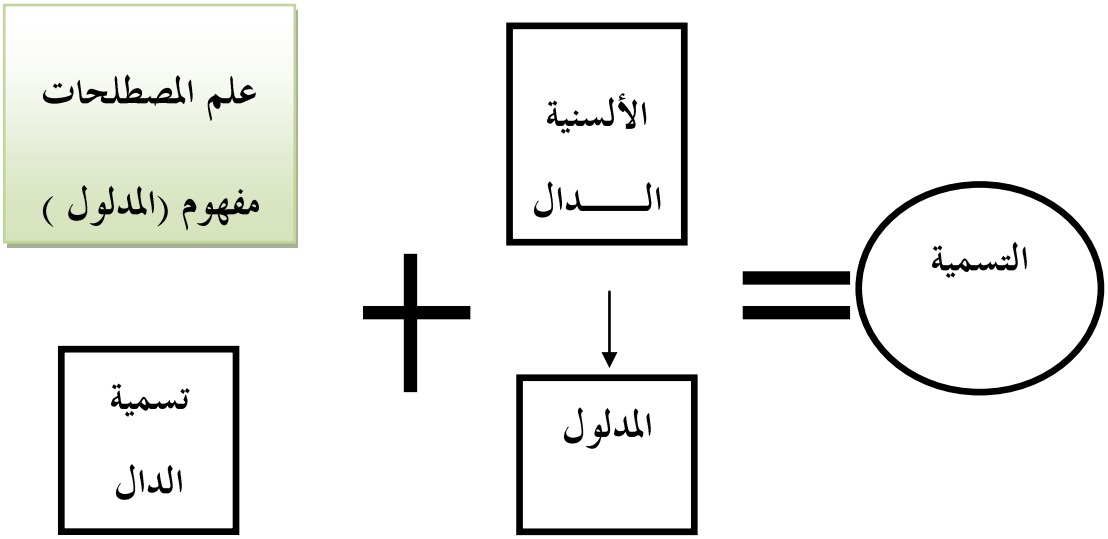

الخاصية السادسة : الإشتقاق و علم الصيغ: إن ألفاظ العربية تتجمع في مجموعات كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة و تشترك في معنى عام ثم تنفرد كل كلمة في المجموعة و تتميز هذه المفردات فيما بينها في الصيغ التي تجعل هذه الكلمات تختص في معناها .

و الإشتقاق في العربية ليس إبداعا و لا إختراعا إخترعه الدارسون العرب من عند أنفسهم كما إخترعوا الظواهر الإعرابية على حد رؤية الباحثين، و إنما هو الرابط الدقيق الذي يجمع المتفوق من مشتبهات اللغة على حد رؤية بعض الباحثين و إنما هو الرابط الدقيق الذي يجمع المتفرق من مشتبهات اللغة حتى تكون أداة للتعبير ووعاء للفكر و معرضا للأحاسيس و الانفعالات كل الذي صنعه اللغويون العرب انهم اكتشفوا هذا الرباط و حددوا مسالك يسيرة.

و قسموا العلماء الاشتقاق الى اقسام ، اشتقاق صغير و كبير و أكبر.[1]

[1]- ينظر :ابن الجني ، المرجع السابق ، ص 34.

المبحث الثاني :تعليم اللسان العربي

مفهوم التعليمية :

التعليمية : هو مصطلح حديث لعلم عريق في التراث يهتم بدراسة انجح الطرق في تحصيل اللغات وهو فرع حديث من فروع علم اللسان العام .

ولتعليم اللسان العربي علينا أولا أن نفهم اللغة كمصطلح متحصل باللسان فحين تأدية وظيفة إرسالية هدفها الاتصال تكون قد تعلمنا أساسيات اللسان وحسن إستعماله فاللغة ليست غاية في ذاتها وانما هي أداة يتوصل لها افراد مجتمع معين لتستقيم علاقتهم وتسير امور حياتهم

- والسؤال الذي أراد أن يجيب عنه الكاتب عمار الساسي ووضع له الكثير من الفرضيات

ماذا نريد من متعلم العربية أن يكون ؟

هل نريده ان يكون عالما للعربية فهما وكتابة ،ام نريده ان يكون عالما بها وضعا واستعمالا ؟

- وهذا السؤال مطروح على أساس أن ليس كل من يعرف العربية كتاب هو بالضرورة يحسن النطق ، وليس كل من يحسنها نطق هو بضرورة يعرفها كتاب
- فهو يقر أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم تثبيتا لدور النطق اساسا في العملية التعليمية.
- ويقر أن أول الآية نزلت على الرسول النبي الامي هي إقرأ.....[1]

[1]- ينظر :ابن الجني ، المرجع السابق ، ص 35.

- تثبت لدور النطق في الجملة التعليمية لتكون ثمرتها في الأخير شهادته ﷺ بقوله **" أنا أفصح العرب بيد أني من قريش**.

- ونقر أن الرسائل السماوية السابقة كانت تتم عن طريق التلقي ، والتلقي أساسه النطق *** وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ***

- حتى أن جاء معنى اللغة كانوا يعتمدون أساس السماع و المنطوق في حين أن حضارة الغرب هي حضارة مكتوب.[1]

فنستنتج انه اثناء تعليم العربية يجب ان تعتمد المنطوق ثم المكتوب ، أي أسمع وأقر أثم أكتب والسمع ابو الملكات اللسانية كما يقول عبد الرحمن إبن خلدون.

- ثم أسقط عمار الساسي عقدة الدراسة واستند الى عبد القاهر الجوجائي والامام الزمخشري وتابع جهوده في تأكيد الوظيفة الإبلاغية للغة عن طريق ربط النحو والبلاغة على رؤية علمية عن طريقه معادلة اتكالي الترادف والثروة اللغوية .

ونجد هذا في صناعة المعاجم اللغوية للذي نفس الرأفة بالترجمة والرحمة بالرأفة وهذا خطا علمي صريح لذا وجب التدقيق في تحديد معاني الكلمات حين صناعة المعاجم العلمية المتخصصة .

- يجب الاهتمام بالفروق اللغوية الدقيقة بين المفردات حين صناعة القواميس العلمية المتخصصة.

- وفق على الإنحراف الرافعي والاشكال.

[1]– *مقدمة* ابن خلدون (ت: الدرويش)؛ المؤلف: عبد الرحمن بن محمد *بن خلدون* ولي الدين؛ المحقق: عبد الله محمد الدرويش.ج5.

- ثم ذهب إلى التعريف بين النحو والاعراب يقول ان النحو ليس اعرابا انما هو دراسة القوانين التي تتحكم الكلام العرب.
- ويمكن ان نستند إلى كتاب الخصائص لإبن الجـــني الذي أولى العناية والاهتمـــام بالنحو في عملية تعليم العربية بهذه الأهمية ، ويأتي في مقدمة بمصطلح له أهمية كبيرة في العملية وهو مصطلح الملكة .[1]

*** ملامح تعليم العربية (إبن خلدون)**

لقد إتبع إبن خلدون طريقة في تعليم العربية، فقام بحفظ الكلام القديم وكلام السلف ومخاطب فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولودين في سائر فنونهم حتى يتزل متزلة من نشا بينهم ثم يتبع أسلوب التصرف كخطوة ثانية أي بتصرف في التعبير حسب العبارات و ترتيب ألفاظه فتوصل إلى:

-الملكة هي الحفظ + الاستعمال وبهما يتحقق حصولهما

-الرسوخ في الملكة= سلامة الطبع+التفهم الحسن لمنازع العرب+ أساليبهم في التركيب ومراعات التطبيق بينهما وبين مقتضيات الاحوال ويعني لهذا البلاغة = مراعاة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة

-إبن الجني زمن سبقه قاما بتقديم النحو في تعليم العربية ثم الاستعمال يؤدي إلى تحصيل ملكة الكمال....، لكن ابن خلدون توجه إلى تقديم الملكة على النحو.

[1]- ينظر : المرجع السابق ، ص 15 .

-والملكة هي الحفظ والاستعمال ولقد حاول الكاتب ان يجيب على السؤال التالي: هل تعليم العربية يبدأ بالنحو والاستعمال الى الملكة ، أم يبدأ بالملكة ثم النحو والاستعمال إلى البلاغة –رسوخ الملكة-؟

والجواب هو ابن الجني في طريقة تعليمه اللسان العربي لأن كان موجها إلى من ليس من اهل العربية بغيرها بدليل قوله "ليلحق من ليس لأهل العربية بأهلها في الفصاحة –لذا ..

أما ابن خلدون فيوجه طريقته إلى أهل العربية لهذا كانت طريقتهم قائمة على الملكة ثم النحو ثم الاستعمال على كلام العرب ---إلى رسوخ الملكة.

وكلا الوجهتين تحاول علاج إشكالية تعليم العربية وهناك ثوابت أساسية لذلك.

1-المتطرف ثم المكتوب أي اسمع أكتب إقرأ.

2-الإستعمال على نحو كلام العرب.

3-النحو والبلاغة –أي النظم.[1]

4-الترادف والثروة اللغوية.

فكان ابن الجني في الخصائص وكان إبن خلدون في مقدمته تأصيلا علميا لهذه الرؤية الاجتهادية وكل يهتم بتعليم اللغة العربية فالأول لغير أهلها و التي توجب النحو ثم الاستعمال إلى تحصيل الملكة والثاني بتعليمها لآهلها للذين فسجت ملكتهم ،والتي توجب الملكة أولا ثم النحو و الإستعمال إلى رسوخ الملكة .

[1]- *مقدمة* ابن خلدون (ت: الدرويش)؛ المؤلف: عبد الرحمن بن محمد *بن خلدون* ولي الدين؛ المحقق: عبد الله محمد الدرويش.ج5.

-الملكة، البلاغة في اللسان-[1]

آليات تحليل الخطاب:

لقد أعطى لنا المؤلف عمار الساسي نموذج لخطاب قرآني ، وقام تحليله لهذا النوع من الخطاب في القرآن وإتبع في ذلك كل المستويات التي من شانها يمر بها اللسان العربي أثناء الكلام من الاصوات والكلمات المفردة مرورا بالتراكيب من حيث علاقاتها النحوية والسياقية والمقامية

وقد أثار قضية جديدة في هذا الشأن وجعلها على رأس القضايا هي قضية الصوت والمعنى القديم والحديث وطرح السؤال التالي: هل للصوت معنى ؟ وهل للصوت دلالة خارج السلسلة الكلامية ؟ وهل بحث علماء العربية في هذه الجزئية الكبيرة من البحث الصوتي اللغوي؟ والاجابة على هذه الأسئلة حلل خطاب قرآني تحليلا صوتيا في سورة الرعد:

-توصل إلى أن صوت اللام أربعة وثلاثون مرة موزعة توزيعا عاما على مساحة النص.

-وبلغ صوت الراء ثمانية عشر مرة موزعة توزيعا عاما على مساحة النص.

-بلغ صوت القافية (آل) ست مرات .

-بلغ صوت القافية (آر) مرتين.

لماذا غلب صوت اللام في النص توزيعا وقافية؟ وهل لهذين الصوتين دلالة في بلورة معاني الخطاب و دلالاته؟

[1]- ينظر :ابن الجني ، المرجع السابق ، ص 33.

ويدعم اجابته باستناده على مجموعة من أقوال وأراء العلماء واللغويين العلمية في هذين الصوتين فقال ابن سينا "اللام عن صفف اليد على رطوبة أو وقوع شيء فيها دفعة حتى يضطر الهواء إلى أن ينضغط معه ثم ينصرف وتتبعه رطوبة"

وقال الخليل "اللام والراء والنون ذلقية لان مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي كذلق اللسان" وقال ابن الجني" اللام حرف مجهور يكون أصلا وبدلا وزائدا"[1]

فالأصل في صوت اللام التفريق الا انه كما يذكر علماء القرآن يفخم اللام في لفظ الله ومن كل ما ذكر نستخلص أن حرف اللام يجهل طريقته الاستعلاء والعلو التي هي نواة خطاب سورة الرعد التي منها القوة والعظمة. الى غير ذلك من الخطابات القرآنية التي اتبعها من اللام الى الراء العين الصاد الدال، القاف و الفاء والياء والهاء و الثاء.

وتوصل بنفس عملية تحليله لحرف اللام الى:

- أن اللام أخت الراء.
- الصاد أخت السين.
- الدال اخت الكاف الى غير ذلك.

فظهرت له بأن أصوات العربية هي قائمة على جملة من القواعد العامة قد نقترب من القواعد العامة القائم عليها عالمنا الخارجي ومنها:

- الصوت الأقوى قاعدة للمعنى الاقوى.

[1]– لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، ذهبية حمو الحاج ، تيزي وزو ، جامعة مولود معمري ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، (د،ط) ، (د،ت).

- والصوت الاضعف قاعدة للمعنى الاضعف.

وسماها بقاعدة ثنائية القوة والضعف إلى غير ذلك من الثنائيات التي توصل اليها من خلال مقارناته بالخطابات القرآنية الاخرى فيصل إلى أن أصوات العربية هي على معاني منسافة وفق أحداثها وطبيعة هذه الدلالات المنتظمة على قواعد عامة تشبه انتظام سير الحياة على قواعدها العامة المحكمة

وإذ نظرنا إلى باب دلالة الاصوات فهو باب واسع ولطيف لكنه وعد المسلك وعزيز المأخذ

ينظر لعدم ترقية اللغة العربية وتطويرها ولا العربية في الحاسوب والأنترنت .التحديات المستقبلية من دون وضوح وأصبحت العربية ببساطتها موضوعا شائكا لمتعلميها فيجب أن يمروا أولا باللسان العربي وأن تتضح لديه رؤية علمية في الفهم والمنهج وفي تثبيت الخصائص المميزة في اللسان العربي بأسرارها وقاصدها وقال اذن فكيف نفسر القصور والعجز منا اليوم نحن أهل اللسان العربي؟[1]

وهل يرجع هذا التصارع إلى تصارع في المناهج؟ فلا جدى من موضوع تعليمية العربية ولا تحليل خطابها اللساني من دون وضوح للرؤية فالفهم والمنهج ثانيا والخصائص ثالثا. إذا يمكن لقارئ من هذا الجزء النظري ، سيتمكن من الجزء التطبيقي الذي اتبع في البحث من تعليمية رابعا ثم التحليل خامسا فهو يقول أنه لا توجد مشكلة تسمى أزمة المصطلح في اللسان العربي بل أن حقيقة المشكلة هي في الفهم والمنهج.

[1]- ابن سينا : أسباب حدوث الحروف ، تحقيق ، مج ، الطيان و مير علم ، ى دمشق ، 1983م.

آليات تحليل الخطاب:

التحليل الصـــوتي

نموذج لتحليل خطاب قرآني في سورة الرعد

صوت اللام أربعة و ثلاثين مرة موزعة توزيعا عاما على مساحة النص وبلغ صوت الراء ثمانية عشر مرة موزعة توزيعا عاما على مساحة النص ، بلغ صوت القافية ،(أل) ست مرات بلغ صوت القافية او مرتين ، فنجد أن غلبة صوت على صوت آخر في النص توزيعا وقافية دلالة في بلورة معاني الخطاب ودلالته فنجد بعد تتبع آراء العلماء واللغويين العلمية في هدين الصوتين فابن سينا يقول " أن صوت اللام يدل على رطوبة او وقوع شيء فيها دفعة حتي يضطر الهواء إلى ان ينضغط معه ثم ينصرف وتتبعه رطوبة " وقال الخليل "اللام والراء والنون دلقيه لأن مبدأ ها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفين لذلق اللسان" ، ويرى الدكتور "رمضان عبد التواب أن اللام صوت جانبي مجهور ينطق به لأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق يفسد المجرى الأنفي عن طريق إتصاله بالجدار الخلفي للحلق والأصل في صوت اللام الترقيق.

إلا أنه كما يذكر علماء القرآن يفخم في لفظ الله إذا لم يسبقه صوت من أصوات الهمزة ونخلص إلى أنه صوت اللام يدل على الاستعلاء و القدرة والعلو التي هي نواة الخطاب من سورة الرعد التي كمنها القوة و العظمة اما فيما يخص صوت الراء [1] يقول الخليل الراء هو القواء الصغير والرجل الضعيف والراء زبد البحر أيضا ويقول إبن الجني الراء حرف مجهور مكرر يكون أصلا

[1]- لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، ذهبية حمو الحاج ، تيزي وزو ، جامعة مولود معمري ، منشورات مخبر تحليل الخطاب ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، (د،ط) ، (د،ت).

زائدا فإذا كان أصلا رفع فاء وعينا ولاما وقال إبن سينا" الراء عن تدحرج كرة على لوح من حيث شأنه يهتز إهتزازا غير مضبوط" ، ويرى الدكتور رمضان عبد التواب" في صوت الراء ما يلي هو صوت تكراري مجهور يتم نطقه بان يترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء والخارج من الرئتين فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات

متكررة"، وهذا معنى أن وصف الراء بأنه صوت تكراري ،ومن هذا الذي عرض أثبت أن في صوت الراء المنافس لصوت اللام في النص صفة القوة والعلو اللتين هما نواة من نواة خطاب سورة الرعد .

التحليل البلاغي للخطاب:

حيث يفيد هذا القسم الخطاب لمعرفة المعاني المحورية المتوجه إليه لدينا نموذج لتحليل قوله تعالى " اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ (8) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (9) "ولتحليل هدا الخطاب علينا الوقوف على معاني الافعال التالية: تحمل- تغيض-تزداد ، وعلينا أن نعتمد على قول الأصفهاني" حمل معنى واحد إعتبر في أشياء كثيرة فسوى بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها" وقال: في تغيض غاض الشيء و غاضه غيره ، نحو نقص ونقصه غيره" ، قال: وغيض الماء ما تغيض الأرحام أي تفسده الأرحام فتجعله كالماء الذي تبتلعه وليلة غائضة اي مظلمة ونخلص من خلال هدا التحليل إلى ثلاث أفكار[1]:

[1]- ينظر : المرجع السابق ، ص 85.

1- فتغيض هي حدث يحصل أحيانا بين تحمل وتزداد.

2- وقد يحصل منه غيض الأرحام.

3- كما قد يحصل منه إزدياد وعليه يظهر مبدا الاصالة والفرعية

و يظهر تحليل الخطاب البلاغي من خلال إقامة الفرق بين الإثنين الآتيين تعريفا في البلاغة الدالة:

فعند قول الله تعالى " اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى" تخرج الدلالة المحدودة التالية:

-إحتمال علمه او احتمال عدم علمه باخر.

-جملة متجددة اي حكم غير ثابت .

-فيها اشراك في الصفة مع غيره.

تقل في النسبة التركيبية فعل اسم ـــــشك في علم الله و قول تعالى:" اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى"

و هذه تفيد التالي :

-إستثناء غير مناسب لأنه متعلق بالجلي دون الخفى في النص الأول يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر و المقصد من البنية اظهار العلم الى حد كل انثى و الانسان لا يعلم.

الآتيين يجيب فيهما الترتيب و التعلق التي قادها إلى هذا الاعجاز ،و الاعجاز في البيان و فالمعاني تختلف باختلاف الدراسة النحوية و البلاغية فمن منظور النحو المعاني، و لكن تمكن من معرفة الدلالة الصحيحة يجب الربط بين النحو و البلاغة[1].

[1]- ينظر : المرجع السابق ، ص 85.

و البلاغيون يرون ما تفيد الشمولية و الكمالية و يستعملها الخطاب القرآني للدلالة على قوة و قدرة الله تعالى و من هذا قوله تعالى " **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ " يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**" [1]

"يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"

و ما سبق فان الآيات تحليل الخطاب من الرؤية العلمية يجب أن تنطلق من بنية النظام اللغوي للعربية في مستوياته المزدوجة فقط نميز سمة ثابتة لا توجد أثناء تحليل خطابات متعددة نجده فقط في الاعجاز القرآني و هي خاصية الانسجام.

فلكي يتحقق الخطاب يجب أن ننطلق من المستوى الصوتي الذي يعد أساس نصب فيه نواة الخطاب.

فالصوت حتى لو كان منقولا عن السلسلة الكلامية فله صور هي دلالة الخطاب و لو بالتكلم الجزئي.

فلتحليل الخطاب يجب المرور على جميع المستويات للغة من المستوى الصوتي الإفرادي التركيبي فالمعنى الكلي هو من إسهام جميع المستويات و لأفراد بين مفردات الخطاب .

فاللسان العربي أكبر من الحاسوب والحاسوب عاجز عن استيعاب اللسان العربي في خصائصه لها المنهج الذي اتخذه لإنهاء الدراسة.[2]

[1]- التغابن :الآية 64.

[2]- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسن ، مصر ، مكتبة الانجلو مصرية ، للطبع و النشر ، (د.ط) ، 1955م.

المنهج الوصفي من خلال الوصف لظاهرة اللسان العربي وتعريفه مع اللغة وإبراز الفرق بين اللغة واللسان وإلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها.

- **والمنهج المقارن التحليلي:** من خلال دراساتي للمؤلفين في مجال اللسانيات فقارنت بين النتائج فوجدت ان لكل توجه ينطلق من نفس الظاهرة لكن طريقة استعمالها تختلف فمثلا وجدنا.[1]

فها قوانين صورية ذهنية.

المنهج البنيوي السوسيري:

إتخذ مصطلح البنية من الأصل اللاتيني لكلمة (structure) والبنية أتت من جوهر هو البناء ولا يمكن ارجاعها الى امور ماورائية (ميتافيزيقية)[2] حيث يقول جورج مونال: "ان كلمة بنية ليست أي رواسب أو اعماق ميتافيزيقية فهي تدل أساسا على البناء بمعناه العادي."[3]

وقد استعمل هذا المصطلح، ولا زال لدى مدارس لسانية مختلفة نشترك في عدد من المفاهيم والمناهج التي تتضمن تحديد البنى في اللسانيات" إذ وجدت كل فئة من الباحثين ما يلائم مصطلح "البنية" في ميدان بحثها حتى أضحى قاسما مشتركا بينها وإن قصدت هذه الفئات من مصطلح البنية "البنية" مفهوم النظام، فذلك ما عبر عنه دي سوسير."[4]

---

[1]- محاضرات في المناهج ، المركز الجامعي احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت ، 2017 .

[2]-ينظر لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو الحاج ، تيزي وزو: جامعة مولود معمري، منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د،ت)، ص50

[3]-تاريخ علم اللغة، جورج مونال: نقلا عن (لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو الحاج، ص:50)

[4]- ينظر لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ذهبية حمو الحاج ص:52.

ويحدد مفهوم البنية استنادا الى الآراء المتعددة لمختلف البنيويات إلا أنه يمكن الانطلاق من التصورات المشتركة بين جميع المدارس اللسانية[1] علما أنها "نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين (...) وبإمكانه أن يستمر وأن يغتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها".[2]

ولما اعتبر دي سوسير اللسان نظاما يبنى بناء محكما ليؤدي الوظيفة التي وضع من أجلها، وهي التبليغ، كان هدفه في ذلك هو الكشف عن اسرار هذا النظام وهذه البنية.[3]

وعليه فإن مفهوم البنية هو مفهوم علمي إستطاع به الانسان أن يدرك الأشياء والظاهر (مستعملا إياه لتفسير تلك الظواهر)، إذ يقول عبد الرحمان الحاج صالح: "البنية وسيلة من الوسائل لحضر الجزئيات، ولولا البنية لما إستطاع الإنسان أن يفكر بل لما استطاع أن يدرك الادراك الحسي الظاهر والامور التي حوله.

وإن كان دي سوسير قد استعمل مصطلح "البنية" في محاضراته ثلاث مرات فقط، و إستعمل في المقابل مصطلح "النظام" 138 مرة، فقد وضع الأسس الأولى للدراسة البنيوية للألسنة الطبيعية واصبح مفهوم البنية مفهوما محوريا لها.

أما البنيوية "فهي مصدر صناعي مأخوذ من صيغة النسب إلى بنية ويسمى أيضا بنوية، وقد سمي بنائية من البناء وتركيبية من التركيب[4] وتعرف أيضا أنها مدرسة تمتلك جملة من الخصائص القومية

[1]–مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيب دبه، ص41.

[2]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الابراهيمي، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، (د،ط)، سنة 2000، ص11.

[4]–البحث اللغوي، محمد فهمي حجازي، ص35.

والمعطيات التاريخية ومنهج سببه التطور الثقافي في النصف الثاني من القرن العشرين[1] فيقول أحمد مؤمن: " كما تدل التسمية فالبنيوية تعني أن لكل لغة بنية، وبهذا المعنى فإن كل اللسانيين بنيويون لأنهم يدرسون بنية اللغة ويبحثون عن الانتظام والاطراد والقوانين التي تحكمها[2]" فهو بهذا يحكم على كل دارس لبنية لغة ما لأنه بنيوي انطلاقا من دلالة كلمة البنيوية.

وهي البنيوية مذهب من المذاهب التي سيطرت على المعرفة الانسانية في الفكر الغربي، ويعرف أيضا بالبنائية واسم التركيبية ولما كان هدفها وصف اللغة بشكل علمي موضوعي اصبحت أهميتها كبيرة بالنسبة للسانيين[3]

وتكمن أهميتها في أن معرفتها ضرورية لكل من يسعى إلى فهمها، أو يرغب في الاطلاع على أي نشاط من نشاطاتها الفكرية المختلفة[4]، حيث يرجع ظهورها الى ثلاث مجالات معرفية هي:

1-مجال اللسانيات مع دي سوسير: ذلك ان الفلسفة البنيوية تعود اليه.

2-مجال الانثروبولوجيا مع البحث الانثروبولوجي فلم تعد مقتصرة على اللسانيات.

3-مجال النقد الادبي مع الباحث اللساني والناقد البنيوي رومان جاكبسون.[5]

ويمكن حصر القضايا التي كشفت عن المبادئ البنيوية عند دي سوسير في اهتمامه بطبيعة اللغة وجوهرها حيث رأى " أن اللغة نظام متكامل يتكون من الأصوات المكونة للمفردات التي تكون

---

[1]- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد ، الجزائر ددارة هومة للطباعة والنشر، (د.ط)، سنة 2003، ص32.

[2]-لسانيات النشئة والتطور أحمد مومن ، ص197

[3]- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، ص32

[4]- مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيب دبه، ص47

[5]المرجع نفسه الصفحة، 51

الجمل وتحمل المعنى"[1]، وكذلك تعريفه للعلامة اللغوية اكتشافه لقيمتها المرهونة بتموقعها في السياقات التركيبية إضافة الى تأكيده على العامل النفسي والاجتماعي للغة[2] .

وظهور الابحاث اللغوية مع أواخر القرن الثامن عشر (18) اعطى للسانيات دستورها العلمي مع مطلع القرن التاسع عشر (19)، بعد تخلصها تدريجيا من الطابع الفلسفي بدأت تلوح ملامح المنهج الوصفي في افق هذا القرن –القرن العشرين- بشكل واضح وجلي.[3]

يقول تمام حسان: "إذا اصطبغ القرن التاسع عشر بالصبغة التاريخية، فإن القرن العشرين أنما يصطبغ بالصبغة الوصفية."[4]

وعليه فقد نهجت نظرية دي سوسير البنيوية –التي يعبر رائدها في أوروبا- منهج اللغويات الوصفية، من حيث تركيزها على دراسة البيانات اللغوية الملحوظة، فدرس البيانات التي يمكن ملاحظتها وتحليلها وتصنيفها. فعلى سبيل المثال كان البنيويون يجمعون عينات من اللغة المنطوقة ليتمكنوا من تحديد الأصوات الأساسية (الفونيمات) في اللغة، فوجدوا أن صوت /p/ و /b/ في الإنجليزية مثلا صوتان اساسيان يؤديان إلى اختلاف في المعنى إذا ما استعمل أحدهما مكان الأخر في بيئة صوتية معينة مثل /pet/ و /bet/[5]

[1]-البحث اللغوي، محمود فهمي حجازي، ص 135

[2]-المرجع نفسه ص 51

[3]-مقاربات أولية في علم اللهجات، عبد الجليل مرتاض، وهران: دار الغرب للنشر، ط:2، سنة: 2002م، ص 41

[4]-مناهج البحث في اللغة، تمام حسن، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية للطبع والنشر، (د.ط)، سنة 1955، ص28

[5]مقدمة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارع واخرون، الأردن: دار وائل للنشر ، ط: 2، سنة 2006، ص 39-40

ويرى دي سوسير ان أفضل منهج يحسن السير فيه هو ان نصف اللغة كما هي في فترة زمنية محددة، وبهذا الوصف نصل الى القوانين العامة التي تحكمها ونتوصل الى معرفة البينية والتركيب الهيكلي لها.[1]

بهذا اعلن دي سوسير القطيعة بالاتجاهات السابقة له فبدى هو المبدع الذي وفر رؤية نظرية في طبيعة موضوع اللغة ومنهاج معالجتها ففتح مجالا للتفكير العلمي في اللسانيات، وهو ما يتضح في المفاهيم الرئيسية التي اقترحها[2].

وتمكن من دراسة أنظمة اللغات وتتبع قوانينها البيانية بوضع أسس منهجية عملية تميزت بها جل الأعمال والآراء البنيوية، ومن هذه الأسس ما يلي:[3]

- إعتماد المنهج الإستقرائي، ووصف اللسان البشري، وتحديد قوانينه المشتركة من خلال دراسة اللغات الخاصة.
- إكتشاف الآلية التي تعمل بها اللغات من خلال تصنيف وحداتها وتقطيعها إلى أصغر الأجزاء مما يدل على معنى في الجملة، ثم الى أصغرها ما يدل على وظيفة صوتية في الكلمة ضمن أنظمة تقابلية.
- رفض الموقف المعياري الذي يمنع اللغة من التبدل، حيث يعتبر سمة أصلية وطبيعية فيها لدى البنيويون.
- لا تدرس اللغة الا لذاتها ومن اجل ذاتها انطلاقا من مبدأ الترابط لبنية اللغة.
- الاعتماد على الدراسة الصورية التي تنظر إلى اللغة بوصفها قوانين صورية ذهنية.

---

[1]–التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القادر الجرجاني، صالح بلعيد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط) سنة 1994 ص: 46

[2]– مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوك و بيار لي قوفيك، (تعريب: د.منصف عاشور، مراجعة: رابح اسطنبولي) ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط) سنة 1984، ص 18

[3]– مبادئ اللسانيات البنيوية، الطيب دبه، ص43

قضايا اللسانيات:

إن الشيء المميز لدراسة اللسان أنها تتخذ اللغة مادة لها وموضوعا لا يتميز الانسان بشيء تميزه بالكلام وقد حده الحكماء منذ القديم بأنه الحيوان الناطق، فباللغة نتحدث عن اللغة ولكننا باللغة أيضا نتحدث عن حديثنا عن اللغة و اللغة مصدر الفكر فكان طبيعيا أن تستحيل فهي كلما التجأت الى حقل من المعارف اقتحمته فغزت أسسه حتى يصبح ذلك العلم نفسه ساعيا إليها.

فاللسانيات واكبت التطور الحالي لقضايا العصر ، فالتحقت بالمعارف الكونية أذ لم تعد مقترنة باطار مكاني صوت أخر فهي اليوم علم شمولي لا يلتبس القيمة باللغة التي يقدم بها.

ويؤكد الدكتور محمد الحناش على أن اللسانيات فرضت وجودها على كل ميادين المعرفة الانسانية، لأنها تبحث في أصول ألية الانتاج العلمي الذي تفرز بها كل العلوم: اللغة:

فدور اللسانيات الحديثة هو اعادة هيكلة قواعد النحو العربي من منظور جديد فنقدمها بطرائق أخرى تكون أكثر ملاءمة مع التطور الذي حصل في المجتمع العربي[1]

اللسانيات ستمكن القارئ العربي للتراث أن يموضع نفسه في موضع قوة من حيث أنه سوف يتطرق إليه بأداة علمية ومضبوطة يحسن للأخرين بطرائق سهلة تمكنهم بدورهم من إعادة قراءة التراث ومسايرة ركب التطور.

وخلاصة هذا هي أن التراث واللسانيات الحديثة يجب أن يدخلا في علاقة الأمة و التمنهج وبذلك تدخل الأصالة والمعاصرة في تحالف لا ينفك إلا بعد ان يكتمل المنهج اللغوي.

[1]- التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب ،ليبيا، ط02، 1976م، ص9-10.

دخلت اللسانيات إلى الثقافة العربية الحديثة فالدكتور مصطفى غلفان يذكر أن الدراسات اللغوية العربية الحديثة قطعت أشواطا هامة نحو الضبط والدقة بعد مراحل عديدة من المخاض والنمو وقد أجملها فيما يلي:

أ- إرسال البعثات العربية إلى الجامعات الغربية.

ب- القيام بدراسات جامعية أو اطروحات من قبل طلاب عرب في جامعات أوروبا و أمريكا بالخصوص تناولت وصف الواقع اللغوي العربي من وجهة نظر مختلف المدارس اللسانية الغربية.

جـــ- إنشاء مجموعة من الكراسي خاصة بعلم اللغة ،كما هو الشأن في جامعات مصر وقد تم تدريس علم اللغة في جامعات عربية اخرى كسوريا و العراق تحت اسم فقه اللغة

د- ظهور كتابات لغوية تعرف بعلم اللغة الحديث وتشمل مؤلفات وكتب صنفها اصحابها بالعربية رأسا وتناولت مفاهيم ألسنة بالتبسيط والتقديم التعميمي.

هـــ- تنظيم ندوات ولقاءات علمية محلية جهوية ودولية في مجال اللسانيات.

ومن القضايا الحالية التي ساهمت اللسانيات التطبيقية في تطويرها: صناعة المعاجم واللسانيات الالية واللسانيات الاجتماعية والنفسية ، والتخطيط اللغوي. والتحليل الأسلوبي والإلقاء، وعيوب النطق و أمراض الكلام.[1]

[1]- اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة و التكوين ، شركة النشر والتوزيع، المدارس ، الدار البيضاء ، المغرب الاقصى ط:01، 2006م، ص: 146،147.

قضايا العصر واللسان العربي : لقد حاولت جاهدة أن اقرب ولو بالشكل اليسير و القليل بين اللسان العربي، والقضايا التي يمكن أن ترحلها فوجدت من خلال دراستي لعدة كتب ومن بين كتاب الدكتور أحمد سعيد ربيع الغامدي و من خلال خبوتي في التدريس أولا و في التعامل مع الحياة الثقافية ثانيا في البداية ينبغي أن نفصل بين اللغة العربية و من يتكلمها : اللغة العربية كيان حي مستقل متواصل باق و سيظل باقيا لأنه مرتبطا بالدين أولا و مرتبط بالقومية.

ثانيا : من بخس لغته سوف يبخس دينه و يبخس قوميته ، و السؤال الذي يبقى يؤرقني إلى أي مدى نرفع باللغة العربية إلى مستوى العصر الحديث و اقترح في هذا السياق :

1-لابد من تحديث برامج التعليم.

2-ضرورة المرونة في قبول المفردات و التراكيب الجديدة و هنا نشير إلى الدخيل و إلى الكلمات التي تدخل الى اللغة العربية و هذا ما اهتمت به اللسانيات .

3-التحديث المستمر للمعاجم و الحرص على تطويرها بما يجعلها سهلة الاستخدام و ميسرة بالنسبة الى من يحتاج اليها .[1]

[1]- ينظر : – اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، المرجع السابق ، ص 150.

و يمكن ان نستغل المعارف اللسانية في التعليم :

تطبيق مفاهيم و مناهج اللسانية على اي من المشاكل المتعددة اليت ترتبط باللغة فلقد نحتاجها في : الكلمات الاصوات و الأنظمة اللغوية للغة الأم و اللغة محل التعليم تعليم القراءة صناعة المعاجم تحقيقات الشرطة و القضاء تشخيص و علاج امراض الكلام .

نجد لكل هذه التطبيقات اليوم محاور تشكل مجال اللسانيات التطبيقية و مثل هذا المصطلح يستعمل من قبل الكثير كمقابل للسانيات النظرية للتأكيد على الطبيعة العلمية لهذا الحقل .[1]

[1]- ينظر : – اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، المرجع السابق ، ص 151.

اللسان العربي حسب ثنائيات دي سوسيور و تشومسكي في ضوء ثنائية النص القران

Langueقواعد و قوانين+ وجود إجتماعي=اللسان

وعلى ضوء الدلالة المستشفة من سياق العناصر السابقة سأناقش هذا الرأي في النقاط التالية.

1.اللغة تمارس في أي مجتمع بصورة جماعية ولا يمكن اعتبارها جانبا فرديا 2.اللغة يجب أن ننظر إليها من جانب التواصل بين المرسل و المرسل إليه بين المتكلم و السامع و في هذه الحالة اللغة تستعمل كلغة واحدة مشتركة يتواصل بها مع السامع و ليس فقط مجرد ألفاظ و مفردات و أصوات و هذا ما ذهب إليه ابن الجني << أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فالقوم هنا هم الجماعة>>

ويبقى موضوع الأصيل و الدخيل في التراث العربي و الإسلامي من أهم الموضوعات التي يلح في طلبها الواقع المعرفي الواسع لأن الإشكالية ليست خاصة باللغة دون الأدب أو الشريعة دون الإجتماع و في الأخير تبقى اللغة

و اللسان بين الثابت و المتغير و نقف لتحديد فهم المصطلحات أن نجمع بين الأصالة و المعاصرة كمسلمة معرفية ثابتة في معالجة موضوع الأصيل

و الدخيل فمن اجتهد و أصاب فله أجران و من اجتهد و أخطاء فله أجر واحد.

و يصلح اللسان للتذوق و البلع و النطق، وهو مذكر وقد يؤنث، وما يمكن استنتاجه من هذا كله أن اللسان هو الجارح، وهو اللين أي جودة اللسان والفصاحة.

فاللسان هو التراكيب و البنى التي تحكم الأسماء و الأفعال و الحروف أثناء عملية الكلام.

و المقصود باللسان العربي هنا هو البنى التركيبية للعربية، فهذه هي الخاصية المميزة التي نبين بها الألسن و اللغات بعضها عن بعض أم البنى التركيبية فهي ثابتة وهي الهيكل العظمي للسان إذ أن أدنى تغير أو تبديل عليها يعرض اللسان للتلف و الفساد وعليه فالبنى التركيبية هي الأساس الثابت في اللسان الأسماء و الأفعال.[1]

المدرسة الخليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي

و أما مكانة هذه النزعة من النزعات الأخرى في العالم العربي فهي تتوسط في اعتقادنا بين إتجاهين :

إتجاه يتجاهل تماما أو إلى حد بعيد اللسانيات الحديثة، ويعتمد أساسا على المفاهيم اللغوية.

ظهرت نظرية الحديث أو الخطاب في شتى العواصم الأوروبية وهناك أعمال حديثة تنجز في عالمنا الحاضر في البلدان العربية في الميدان التطبيقي كأعمال الأستاذ الأخضر غزال بالمملكة المغربية و أعمال معهد العلوم اللسانية بالجزائر و أعمال الباحثين في دولة الكويت و غيرها.

1 تعالج اللسانيات بعض قضايا العصر كمشاكل علاج العربية بالحاسوب في الدراسات و البحوث العلمية في اللسانيات الرتابية (أو الحاسوبية) ازدهرت في الوطن العربي في هذه الآونة، علوم الحاسوب أو المعلوماتية و علوم اللسان وهو ميدان علمي وتطبيقي واسع جدا كما هو معروف إذ يشمل التطبيقات الكثيرة كالترجمة الألية و الإصلاح الألي للأخطاء المطبعية وتعليم اللغات بالحاسوب و العمل الوثائقي الألي .

وتنطبق الآلات بالتركيب الاصطناعي للأصوات اللغوية.

[1]– محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، المدرسة العليا للأساتذة ، الأستاذ بلحوت ، جامعة الجزائر ، 2007 /2008.

2.يمكن الحوار بين هؤلاء الباحثين المختلفي التكوين و الميادين أي أن يستطيع هذا أن يفهم صاحبه عندما يحاول أن يعرض فكرة عليهم و أن يفهم ما يقدم له من انتقادات أو اقتراحات وكل واحد منهم يحاول أن يطرح فكرته و انتقاداته بلغة التخصص الذي ينتمي إليه و لذلك فلقد أقترح على مسؤولي تعليم العالي في الجزائر أن ينشأ ماجستر.

متعدد التخصصات في اللسانيات وأجد الاختيارات الثمانية التي اقترحوها وهو العلاج الألي للغة و هو مفتوح للرياضيين و المهندسين في المعلومات و حاملين اللسانس في اللغة العربية و غيرها وبعد سنين يكتسب الجميع لغة فنية مشتركة لطول الإجتماع و المحاضرة بعضهم لبعض ومع أساتذتهم في القسم و المختبر.

قضايا العصر:

أراد اللسان العربي أن نعالج مشكلة اللغة العربية الفصحى و العامية اليوم و هل يوجد علاقة بين اللغة العربية و بقية اللهجات و كيف نستطيع تجسيد هذه اللغة العربية في التعليم و هل يوجد تقارب بين الفصحى و هل يوجد طريقة لنتعلم تصويب اللسان العربي الصحيح عند المتعلم ؟

لكل هذه الاسئلة حاول المؤلف عمار الساسي الإجابة عنها يمكن أن نلخص ما ذهب إليه في عدة نقاط منها.

1- مصطلح اللسان العربي أفصح و أدل على الحقيقة اللغوية .

2- اللغة العربية لمصطلح هي لهجة للسان العربي العام.

3- اللسان العربي له وظيفة أساسية هي الابانة و اللغة العربية الفصحى هي صفة للغة الفصحى هي صفة اللغة.

4-علاقة اللسان العربي باللغة هي علاقة انتقالية قائمة على أساس الابانة.

5-الفصحى التي تتعلمها اليوم ونتحدث بها و نكتب بها هي بلسان القرآن الثابت.

6-طبعة الاثر في عملية التعليم و المعلم غياب الفقه و الكفاءة و سوء التلقيين الذي يفوز الانحراف و هو المعبر عنه .

- المنهاج في تدقيق الفهم و إستيعاب المنطلقات الصحيحة في عملية التعليم.
- المتعلم في الجهد و الحضور و الحرص و الرغبة و الإجتهاد .

7- غياب منهجية محكمة قائمة على استيعاب تدقيق للثنائية اللغوية في عملية التعليم للعربية .

8- نستفيد أن اللسانيات الحديثة قد تستفيد من مسألة الثنائية اللغوية حتى لا يحصل الخلط

9- الثنائية اللغوية تبنى الحكم على أساس التقارب بين الفصحى و اللهجة و هذا هو الذي سار عليه القرآن[1].

الحقل المعرفي الذي تنتمي اليه الدراسة:

- تنتمي معظم الدراسات التي قمت بقاءها من الكتاب إلى حقل معرفي واحد و هو حقل اللسانيات

المنهج الذي اتخذته اثناء الدراسة:

- إتبعت في دراسة المنهج الوصفي فقد قمت بإتباع المنهج الوصفي من خلال الوصف لظاهرة اللسان العربي و تعريفه مع اللغة و إبراز الفرق بين اللغة و اللسان و إلى أسبابها و العوامل التي تتحكم فيها و استخلاص النتائج لتعميمها.

- و المنهج المقارن التحليلي من خلال دراستي للمؤلفين في مجال اللسانيات فقارنت ، بين النتائج فوجدت ان لكل توجه ينطلق من نفس الظاهرة لكن طريقة استعمالها تختلف فمثلا وجدت ..... أن اطاعوا من فاردي ناندي سوسير لكن استعمالاته تختلف باختلاف تطبيقاته في الحاسوب أو البرمجة الذاتية الى غير ذلك من العلوم المتفرعة التي إهتم بها علم اللسانيات التطبيقية .

و من البحوث المهمة التي إهتم بها علم اللسان أو اللسانيات في مجال تعليمية اللغات : فنجد التخطيط اللغوي اللسانيات الاجتماعية ، اللسانيات النفسية ، علاج امراض الكلام ،الترجمة ، المعجم انظمة الكتابة.

فاللسان يظهر من خلال الفرضيات العلمية و مختلف التخصصات التي دراسات السلوك الكلامي و كيفية تعامل الفرد او المجموعة المجتمعية

[1]- نظرية التلقي ، (مقدمة نقدية) ، روبرت هولب ،(عز الدين اسماعيل ، جدة مكتبة النادي الأدبي الثقافي ، ط1 ، سنة : 1994 م.

الخاتـــمـــة

الخاتمة :

و في ختام البحث نحاول تلخيص ما وصل إليه المؤلف من نتائج و محاولته إعطاء الحلول المناسبة لمشكلات المطروحة في بداية البحث و يمكن ذكر هذه النتائج في النقاط التالية:

1- مصطلح اللسان العربي أفصح و أدل على الحقيقة اللغوية .

2- اللغة العربية لمصطلح هي لهجة للسان العربي العام.

3- اللسان العربي له وظيفة أساسية هي الابانة و اللغة العربية الفصحى هي صفة للغة الفصحى هي صفة اللغة.

4- علاقة اللسان العربي باللغة هي علاقة انتقالية قائمة على أساس الابانة.

5- الفصحى التي تتعلمها اليوم ونتحدث بها و نكتب بها هي بلسان القرآن الثابت.

6- طبعة الاثر في عملية التعليم و المعلم غياب الفقه و الكفاءة و سوء التلقيين الذي يفوز الانحراف و هو المعبر عنه .

- المنهاج في تدقيق الفهم و إستيعاب المنطلقات الصحيحة في عملية التعليم.

- المتعلم في الجهد و الحضور و الحرص و الرغبة و الإجتهاد .

7- غياب منهجية محكمة قائمة على استيعاب تدقيق للثنائية اللغوية في عملية التعليم للعربية .

8- نستفيد أن اللسانيات الحديثة قد تستفيد من مسألة الثنائية اللغوية حتى لا يحصل الخلط

9- الثنائية اللغوية تبنى الحكم على أساس التقارب بين الفصحى و اللهجة و هذا هو الذي سار عليه القرآن.

و حاول الإجابة على السؤال الآتي:

القضايا التي إهتم بها اللسان العربي (صناعة المعاجم ، التخطيط اللغوي ، قضايا الشرطة و القضاء ، أمراض الكلام و عيوب النطق).

هذا بإختصار و نجد القضايا الأخرى بالشكل المفصل في البحث.

الخاتمـــة :

قمت ببحثي هذا ولعل أن يكون ثمرة للدارسين من بعدي، يتغذون بها في معارفهم اللاحقة، فإن وفقت فمن عند الله جل جلاله، وعلت قدرته، وعظم شأنه، وإن أخطأت فمن عند نفسي.

اللهم يسر أمورنا وأحفظنا من الزلل، والملل، والدجل.....، واجعلني خادما لوطني

-الجزائر- أمينا له، حريصا عليه، مضحيا في سبيل أبنائه الطلبة بكل ما أملك من قدرات ومعارف ووسائل....

لأنه أعطاني الكثير و لم أعطه إلا القليل القليل....!!

اللهم تقبل دعوتي إنك سميع مجيب.

يا رب مهد لي سبيل الرشاد * و أكتب لي الراحة بعد الجهاد**

وأحي في نفسي المنى مثلما * يحي موات الأرض صوب العهاد**

تم بعون الله تعالى

أسماء بعض الأعلام الواردة في البحث:

1- ابن سينا:

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، عالم وطبيب مسلم من بخارى اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية أفشنة بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حالياً) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حالياً) وأم قروية. ولد سنة 370 هـ (980م) وتوفي في همدان (في إيران حاليا) سنة 427 هـ (1037م). عُرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث في العصور الوسطى. وقد ألّف 200 كتابا في مواضيع مختلفة

2- ابن جني:

أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بـابن جني عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام 322 هـ ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلي الأخفش ويذكر ابن خلكان أن ابن جني قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي حيث توثقت الصلات بينهما، حتى نبغ ابن جني بسبب صحبته، حتى أن أستاذه أبا علي، كان يسأله في بعض المسائل، ويرجع إلى رأيه فيها. على الرغم أن ابن جني كان يتبع المذهب البصري في اللغة إلا أنه كان كثير النقل عن أناس ليسوا بصريين في النحو واللغة وقد يرى في النحو ما هو بغدادي أو كوفي.

3- ابن خلدون:

عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (1332 - 1406م) مؤرخ من شمال أفريقيا، تونسي المولد أندلسي حضرمي الأصل، كما عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا، حيث رحل إلى بسكرة وغرناطة وبجاية وتلمسان، كما تَوَجَّهَ إلى مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق، ووَلِيَ فيها قضاء المالكية، وظلّ بها ما يناهز ربع قرن (784-808هـ)، حيث تُوُفِّيَ عام 1406 عن عمر بلغ ستة وسبعين عامًا ودُفِنَ قرب باب النصر بشمال القاهرة تاركا تراثا ما زال تأثيره ممتدا حتى اليوم ويعتبر ابنُ خَلدون مؤسسَ علم الاجتماع الحديث ومن علماء للتاريخ. والاقتصاد

4- ابن فارس:

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (329 هـ - 1004م / 395 هـ - 1004م) لُغَوِيّ وإمام في اللغة والأدب، يقول القفطي: واختلفوا في وطنه فقيل : كان من قزوين ولايصح ذلك وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاونه، وقيل : كان من رستاق الزهراء من القرية المدعوه(كرسف جياناباذ)، والذي عليه أكثر العلماء أن أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها وإليها نسبته.

5- أبو الفرج الأصفهاني:

(284هـ/897م - 14 ذو الحجة 356 هـ/20 نوفمبر 967م)، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي: وأُمّه شيعية من آل ثوابة، كان أديبا عربيا، ومن الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي. وله معارف أُخر في علم الجوارح والبيطرة والفلك والأشربة. ولأبي الفرج شعر قليل، جيّدُه في الهجاء، فقد كان هجّاءً خبيث.اللسان، يتقيه الناس. وكان، على تشيّعه الظاهر، يراسل الأمويين في الأندلس، وحصل له فيها مصنفات لم تنته إلينا، فأجزلوا له العطايا سرّاً. ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي في بغداد.

6- تشومسكي:

أفرام نعوم تُشُومِسْكِي (Avram Noam Chomsky) (مولود في 7 ديسمبر 1928 فيلادلفيا، بنسلفانيا) هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي إضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي. وهو أستاذ لسانيات فخري في قسم اللسانيات والفلسفة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والتي عمل فيها لأكثر من 50 عام.

7- الخليل بن أحمد الفراهيدي:

(100 هـ170 هـ - 718م 786م)، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. ودرس لدى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وهو أيضا أستاذ سيبويه النحويّ. ولد في عمان ومات في البصرة، وعاش فقيرا صابرا. وكان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة

متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورا في الناس لا يعرف. قال النَّضْر بن شُمَيْل: ما رأى الرَّاؤُونَ مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه.

8- الزمخشري:

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. ولد في زَمَخْشَر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة 467 هـ / 1074 م، وتوفي ليلة عرفة سنة 538 هـ / 1143 م في جرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة. يقول السمعاني في ترجمته: "برع في الآداب، وصنف التصانيف، وَرَدَ العراق وخراسان، ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتتلمذوا له، وكان علامة نسابة".

9- زكي الارسوزي:

زكي نجيب إبراهيم الأرسوزي (اللاذقية، يونيو 1899 - دمشق، 1968)، مفكر وعربي سوري ومن أهم مؤسسي الفكر القومي العربي.

درس الأرسوزي في اللاذقية ثم انتقل مع عائلته إلى أنطاكية ومن بعدها إلى قونية في تركيا عاد إلى انطاكية عام 1924 وعين مديراً لناحية أرسوز وبعدها أوفدته الحكومة السورية لدراسة الفلسفة في جامعة السوربون في فرنسا عام 1927 عاد وعمل مدرساً للفلسفة في مدارس أنطاكية وبعدها نقل إلى حلب ثم إلى دير الزور وسرح من الوظيفة عام 1934 م.

10-سيبويه:

(148 هـ - 180 هـ / 765 - 796م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسّط علم النحو. أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر، وورد بغداد وناظر بها الكسائي، وتعصبوا عليه، وجعلوا للعرب جعلا حتى وافقوه على خلافه. من آثاره: كتاب سيبويه في النحو.

11-السّكّاكي:

يوسف بن أبي بكر السّكّاكي (555 - 626 هـ / 1160 - 1229 م) هو عالم بالعربية والأدب، من أهل خوارزم.

هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكّاكي الخوارزمي الحنفي. ولد سنة 555 هـ / 1169 م في خوارزم، وتوفي في قرية الكندي من قرى المالیع في سنة 626 هـ / 1229 م.

12- عبد القاهر الجرجاني:

أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (400 - 471هـ/1009-1078م) نحوي وَمتكلم، وُلِد في جرجان لأسرةٍ رقيقة الحال، نشأ ولوعاً بالعلم، مُحبّاً للثقافة، فأقبل على الكتب يلتهمها، وخاصةً كتب النحو والأدب.

فرديناند دي سوسير (بالفرنسية: **Ferdinand de Saussure**):

ولد في 26 نوفمبر 1857 وتوفي في 22 فبراير 1913، عالم لغوي سويسري شهير. يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات. فيما عدّه كثير من الباحثين مؤسس علم اللغة الحديث. عُني بدراسة اللغة الهندية، الأوروبية. وقال إن اللغة يجب أن تعتبر ظاهرة اجتماعية. من أشهر آثاره: `بحث في الألسُنيّة العامة` (كتبه باللغة الفرنسية ونُشر عام 1916، بعد وفاته) وقد نُقل إلى العربية بترجمات متعددة ومتباينة.

13-القزويني:

أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني، عالم مسلم عربي قزويني المولد حجازي الأصل. يرتفع نسبه إلى الإمام انس بن مالك عالم المدينة. ولد في عام 605 وتوفى عام 682 هجري.

رحل في شبابه إلى دمشق ثم ذهب إلى العراق واستقر بها وتولى القضاء وكان ذلك في خلافة المستعصم العباسي واستمر في منصبه حتى سقطت بغداد في يد المغول، الف الكثير من الكتب في مجالات الجغرافيا والتاريخ الطبيعي وله نظريات في علم الرصد الجوي، كما شغف بالنبات والحيوان والطبيعة والفلك والجيولوجيا.

قائمة المصادر و المراجع :

1. ابن سينا: اسباب حدوث الحروف ، تحقيق م.ج الطيان ومير علم، دمشق 1983 مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة .

2. التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب، ليبيا ،ط2، 1976م .

3. الخصائص ، أبو الفتح بن الجني، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

4. الخصائص، ابن جني تحقيق علي النجار ،بيروت، دار الهدى للنشر، ج1 ،(د.ط)،(د.ت).

5. الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بوحدة رغاية–الجزائر 2012

6. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة

7. لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ذهبية حمو الحاج تيزي وزو ،جامعة مولود معمري منشورات مخبر تحليل الخطاب النشر والتوزيع ،(د. ط)،(د.ت).

8. اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حقريات النشأة والتكوين ،شركة النشر والتوزيع المدارس الدار البيضاء المغرب الاقصى ط1 1427هـ

9. مباحث في اللسانيات (صوتي ،دلالي، تركيبي) ،أحمد حساني، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ط)مجلة اللسانيات العدد 4 و العدد 6 سنة 1972

10. محاضرات في التعليمية ، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، 2017م.

11.محاضرات في اللسانيات التطبيقية الاستاد بلحوت المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر 2007م، 2008م.

12.محاضرات في المناهج، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، 2017م .

13.محمد الصغير نبيل "تحديد مفهوم العلمية في ظل التجريد اللساني" مجلة الثقافة العدد 25 وزارة الثقافة الجزائر

14.المقدمة ، عبد الرحمان بن خلدون ،الدار التونسية للنشر والتوزيع.

15.مناهج البحث في اللغة، تمام حسن، مصر ،مكتبة الانجلو المصرية، للطبع والنشر،(د.ط) 1955م

16.عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر، الطبعة عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ج1-الاردن شارع الجامعة بجانب البنك الاسلامي-2009-1-1

فهرس الموضوعات

الإهداء	
الشكر و التقدير	
مقدمة	أ
بطاقة فنية للكتاب	02
مدخل	03
الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب	04
الفصل الاول: اللسانيات ، النشأة و المفاهيم	05
المبحث الاول: مفهوم اللسان واللغة	10
1-مفهوم اللسان البشري	12
2-تعريف اللغة	13
3-الفرق بين اللغة واللسان	35
المبحث الثاني: مناهج دراسة اللسان العربي	35
1-المنهج التاريخي	35
2-المنهج الوظيفي	36
3-المنهج التحويلي التوليدي	36
4-المنهج السيميائي و التداولي	33
الفصل الثاني: خصائص اللسان العربي	33
المبحث الاول: خصائص اللسان العربي	33
1-بنية اللسان العربي	35
2-الاعراب	36
3-الصوت والمعنى في اللسان العربي	37
4-المصطلح في اللسان العربي	38
5-الاشتقاق وعلم الصيغ	39
المبحث الثاني: تعليم اللسان العربي	39
1- مفهوم التعليمية	43
2- اليات تحليل خطاب اللسان العربي	

3- التحليل الصوتي	46
4- التحليل البلاغي	47
الفصل الثالث: القضايا المعاصرة التي يهتم بها اللسان العربي	56
1- اللسان العربي حسب ثنائيات دي سوسير و تشومسكي في ضوء ثنائية النص القران.	60
2- المدرسة التحليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية	61
3- قضايا العصر واللسان العربي	63
4- الحقل المعرفي الدي تنتمي اليه الدراسة	64
5- المنهج الدي اتبعته اثناء الدراسة	64
- الخاتمة	66
- الملحق	68
- فهرس المصادر والمراجع	73
- فهرس الموضوعات	77